(١٠) هِجْرَةُ الصَّحابَةِ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرَة

٧١٨٦ ـ كُفّارُ مَكَّةَ أبْدَوا نِهايَةَ البَطَرِ : في حَرْبِهِمُ إرْسالُ النُّذُرِ

٧١٨٧ ـ واللهُ وكَّلَ بالإسْلامِ نُصْرَتَهُمُ : كَيْ يَنْشُرُوا الدِّينَ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٧١٨٨ ـ مَنْ هاجَرُوا رَبُّهُمْ قد كانَ وَكَّلَهُمْ : والقَوْمُ قد نَصَرُوا في السِّرِّ والجَهَرِ (١)

٧١٨٩ ـ مُحَمَّدٌ قد دَعا رَبِّي بِرَبِّهِ : في كُلِّ وَقْتٍ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ

٧١٩٠ ـ كُلُّ الوُفُودِ أَتَتْ طَهَ يُقابِلُها : كَيْ تَنْصُرَ الدِّينَ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٧١٩١ ـ وكانَ يَشْكُو قُرَيْشًا إنَّها كَفَرَتْ : باللهِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧١٩٢ ـ طَهَ يُقابِلُ كُلَّ النّاسِ قد قَدِمُوا : قَصْدًا لِمَنْ حَجَّ أو قَصْدًا لِمُعْتَمِرِ

٧١٩٣ ـ لَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْ إبْلاغِ دَعْوَتِهِ : بِلَنّاسِ كُلِّهِمُ أَمْرًا لِمُقْتَدِرِ

٧١٩٤ ـ جَمِيعُ أَسْواقِهِمْ قد كانَ يَقْصِدُها : يَأْتُونَ لِلتَّسْبِيحِ أو في نَيْلِ مُفْتَخَرِ

٧١٩٥ ـ بِكُلِّ سُوقٍ لَقَدْ راجَتْ تِجارَتُهُمْ : ورَاجَ في السُّوقِ قَوْلُ الشِّعْرِ والنَّثْرِ (٢)

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم ١٩

(٢) أسواق العرب في الجاهلية بقصد التجارة والتنافس في قول الشعر والنثر.

٧١٩٦ - وطبع مرة إذا ما حجة ختمت ... أن يقصد الجمرة في هيئة الزمر (١)

٧١٩٧ - كل لبيك ذكر خير آجاءه والده ... من المهيمن رب الشمس والقمر

٧١٩٨ - وليس يذكر رب العرش بارئه ... بقدر ذكر أب من جملة البشر

٧١٩٩ - والله يدعو إلى عكس الذي فعلوا ... وكان ذاك أتى في محكم الذكر (٢)

٧٢٠٠ - محمد أم أسواقا لهم عقدوا ... في مكة الطهر قرب البيت والحجر

٧٢٠١ - وقبل حج وبعد الحج قد عقدت ... أسواقهم حيث طيب البيع والسمر

٧٢٠٢ - محمد أم أسواقا لهم بعدت ... أم أنها قربت كالرمي بالحجر

٧٢٠٣ - محمد قد دعا لله بارئه ... أهل الضلالة وأهل الضال والسمر (٣)

٧٢٠٤ - كي يمنعوه إذا يدعو لبارئه ... وينشر الدين في بر وفي بحر

٧٢٠٥ - كل العوفود دعا ما لم تجبه إلى ... خير دعا هاله طه فقى مضر

٧٢٠٦ - جميعهم لم يجب طه لدعوته ... وكان طه دعا من دونما فقر

(١) المراد جمرة العقبة الأقرب إلى مكة.

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٢٠٠.

(٣) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة.

٧٢٠٧ - أُرْدُوهُمْ بِعَظِيمِ السُّوءِ قَدْ وُصِفَتْ .. وَالسُّوءُ مُخْتَلِفٌ فِي الطُّولِ وَالْقِصَرِ

٧٢٠٨ - بَنُو حَنِيفَةَ فَاقَ السُّوءُ كَانَ أَتَى .. مِنْهُمْ لِطَمَةَ فَلَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٧٢٠٩ - وَبَعْضُهُمْ لِطَمَةَ قَدْ نَمَّ مَيْلَكَا .. لِذَاكَ هُمْ قَدْ أَرَادُوا الْمُلْكَ فِي الْأَثَرِ (١)

٧٢١٠ - وَقَدْ أَبَانَ الَّذِي ذِي الْأَرْضَ يَمْلِكُهَا .. رَبِّي وَيَمْنَحُهَا لِلْعَبْدِ ذِي الْقُدَرِ

٧٢١١ - جَمِيعُهُمْ لَمْ يُجِبْ طَهَ لِدَعْوَتِهِ .. وَظَلَّ أَحْمَدُ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرِ

٧٢١٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا أَوْسًا لِمِلَّتِهِ .. وَجَاءَ وَفْدُهُمْ فِي شَكْلِ مُعْتَمِرِ (٢)

٧٢١٣ - حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْوَفْدَ كَانَ أَتَى .. مِنْ أَجْلِ حِلْفِ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي فِهْرِ

٧٢١٤ - أَوْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ مِنْ خَزْرَجٍ كَفَرُوا .. بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِذْ صَالُوا إِلَى الْبَطَرِ

٧٢١٥ - ذِي جَدَّةٌ لَهُمَا ذِي قَبِيلَةُ الطُّرَيْ .. أَبْنَاءُ قَبِيلَةَ أَهْلُ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ

٧٢١٦ - إِنَّ الثَّعَالِبَ جَاءُوهُمْ وَقَدْ سَكَنُوا .. فِي أَرْضِ يَثْرِبَ أَرْضِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ

٧٢١٧ - هُمُ الْيَهُودُ عَلَى الْجَبَلَيْنِ قَدْ لَعِبُوا .. هُمْ يَطْعَنُونَ كِلَا الْحَيَّيْنِ فِي الظَّهْرِ

---

(١) بَنُو عَامِرٍ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ مُلْكُ لَهُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ. نُورُ الْيَقِينِ ٨٣

(٢) جَاءَ فِي الْمَوْسِمِ وَقْدُ الْأَوْسِ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ ظَاهِرًا، وَلِعَقْدِ حِلْفٍ مَعَ قُرَيْشٍ بَاطِنًا. نُورُ الْيَقِينِ ٨٤

٧٢١٨- قد زوّدوا بسلاح الغدر والقهر .. كليهما كي يزعزع الكل الصغر

٧٢١٩- وإن من غدروا لاقوا جزاءهم .. في ساحة الرب بالهندي والذكر

٧٢٢٠- توراة موسى رسول الله قد ذكرت .. محمداً ذكره قد جاء في الزبر (١)

٧٢٢١- محمد ذا ختام الرسل والنذر .. هذا الختام لرسل الله لا نكر

٧٢٢٢- إن اليهود إذا في الحرب قد هزموا .. قالوا أتانا وقت بعث ختم النذر

٧٢٢٣- وسوف تتبعه قوراً بلا غتر .. وسوف نسبق كل البيض والسمر (٢)

٧٢٢٤- ظنوا بأن ختام الرسل ينسبط .. لعلم إسحاق شأن الرسل في العصر (٣)

٧٢٢٥- إسحاق عم لطه خاتم النذر .. أما أبوه فإسماعيل ذو الحجر (٤)

٧٢٢٦- الروس كانوا أتوا قصداً لحلفهم .. وذاك يصرفهم عن غوطة الحضر

---

(١) ذكرت التوراة محمداً صلى الله عليه وسلم بصفاته. والزبر جمع زبور، وهو الكتاب السماوي.

(٢) كل البيض والسمر: كل البيض والسمر من الناس.

(٣) إبراهيم عليه السلام أبو كل الأنبياء من بعده من نسل إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، باستثناء محمد صلى الله عليه وسلم فإنه من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

(٤) الحجر: العقل. وصف إسماعيل بالغلام الحليم. سورة الصافات آية رقم [illegible]

٧٢٢٧ عادُوا لِيَثْرِبَ ما نالُوا لِحِلْفِهِمُ ... ولا لِهِبَّةِ ذِي مُنْتَرِ الظُّفُرِ (١)

٧٢٢٨ مُحَمَّدٌ قد دَعا بِاللهِ بارِئِهِ ... في البَرِّ والبَحْرِ والأهْوالِ والبُكَرِ

٧٢٢٩ ـ وما هُوَ العامُ يُمْضِيهِ بِدَعْوَتِهِ ... العامُ يُمْضِي شَبِيهَ اللَّمْحِ بالبَصَرِ

٧٢٣٠ ـ في مَوْسِمِ الحَجِّ يَأْتِي وَفْدُ خَزْرَجِهِمْ ... هُمْ سِتَّةٌ مِنْ رِجالِ الفِكْرِ والنَّظَرِ (٢)

٧٢٣١ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قابَلَهُمْ ... وقد دَعاهُمْ لِدِينِ اللهِ والفِطَرِ

٧٢٣٢ ـ وقد أَتَى خَزْرَجًا عَنْ خاتَمِ النُّذُرِ ... عِلْمٌ بِبَطْشَتِهِ في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٧٢٣٣ ـ ذِي مَكَّةَ الطُّهْرِ ذِي طابَ انْعاشُ بِها ... مُحَمَّدٌ واصْطَفاهُ مالِكُ القَدَرِ

٧٢٣٤ ـ تَوْراةُ مُوسَى بِهذا الحَقِّ قد نَطَقَتْ ... في غَيْرِ ما مَوْضِعٍ في أَوْضَحِ الصُّوَرِ

٧٢٣٥ ـ ذِي أَرْضُ فارانَ بِإِسْماعِيلَ عاشَ بِها ... مُنْذُ كانَ يَبْنُو وحَتَّى زُفَّ لِلْقَبْرِ

٧٢٣٦ ـ ذا أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... كُلُّ لَقَدْ عاشَ عِنْدَ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٧٢٣٧ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هذا خِتامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ بالقَدَرِ

---

(١) لم يظفروه: لم يدركوه. أوس: يحالف قريشا. ولا لهبة أعظم كسبه.

(٢) انظر ـ مثلا ـ السيرة النبوية ١/٣٩١

٧٢٣٨ - إِنَّ اليَهُودَ أَذاعُوا ذاكَ أَجْمَعَهُ ، وأَعْلَنُوا أَنَّهُ كالإِخْوَةِ الغُرَرِ (١)

٧٢٣٩ - مِنْ نَسْلِ إِسْحاقَ يَأْتِي خاتَمُ النُّذُرِ ، هُمْ سابِقُونَ إِلَيْهِ دُونَما فَتَرِ

٧٢٤٠ - كَيْ يَقْتُلُوا كُلَّ أَعْداءٍ لَهُمْ ذَأَبُوا ، على قِتالِهِمُ بالبِيضِ والسُّمُرِ

٧٢٤١ - أَبْناءُ قَيْلَةَ هذا القَوْلُ أَنْمَجَهُمْ ، مِنَ الثَّعالِبِ أَهْلِ الغَدْرِ فِي العُصُرِ

٧٢٤٢ - الخَزْرَجُ الضَّيْطَةُ كانَ جاءَ لَهُمْ ، وكانَ قابَلَهُمْ بالوَجْهِ ذِي البِشْرِ

٧٢٤٣ - وقالَ تَرْضَوْنَ أَنْ أَبْقَى بِمَجْلِسِكُمْ ، حَتَّى أُبَيِّنَ فَوْراً وِجْهَةَ النَّظَرِ

٧٢٤٤ - قالُوا نَعَمْ ذاكَ ضِمْنَ مَجْلِسِهِمْ ، وضَوْؤُهُ فاقَ ضَوْءَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٧٢٤٥ - قالَ الرَّسولُ أَنا المَبْعُوثُ لِلبَشَرِ ، مِنَ المُرَبِّينَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمَرِ

٧٢٤٦ - مُحَمَّدٌ خاتَمُ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ ، فَلَيْسَ يَأْتِي رَسولٌ بَعْدُ فِي أَثَرِي

٧٢٤٧ - وإِنَّما يَخْلُقُ الرَّحْمنُ لِلبَشَرِ ، كَيْ يَعْبُدُوهُ بِإِخْلاصٍ وفِي صَبَرِ

٧٢٤٨ - واللهُ أَرْسَلَ رُسْلاً كانَ كَلَّفَهُمْ ، كَيْ يَنْشُرُوا دِينَهُ فِي البَدْوِ والحَضَرِ (٢)

---

(١) ظَنُّوا خاتَمَ المُرْسَلِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْحاقَ عليه السَّلام.

(٢) نِعْمَةُ الرِّسالَةِ كُبْرَى نِعَمِ اللهِ تَعالَى ، تَلِيها نِعْمَةُ النُّبُوَّةِ.

٧٢٤٩- والذي نرضاه ربُّ العرش والزهر .. إسلام وجهك في سرٍّ وفي جهر

٧٢٥٠- الله أرسل بالإسلام خيرته .. من خلقه أهل عين الجنة والنهر

٧٢٥١- الله أعلم من أهل لهذا الوقر .. ومن له قوتي الظهر للوقر

٧٢٥٢- وأول الرسل نوح من أولي الصبر .. الله يعلم من أهل لهذا الأمر

٧٢٥٣- جميع من يصطفيهم خالق الفطر .. بدين إسلامهم يدعون للزمر

٧٢٥٤- وتبعث الله مرسولاً إلى البشر .. إذا يميلون في سير عن السطر

٧٢٥٥- والله يرسلني من جملة النذر .. أنا الختام لرسل الله للحشر

٧٢٥٦- وإن جدي إبراهيم كان دعا .. إذ كان يرفع أس البيت بالحجر

٧٢٥٧- بأن أكون أنا المبعوث للبشر .. وكان آمن إسماعيل ذو الحجر (١)

٧٢٥٨- عيسى يبشر بي في محكم الذكر .. عيسى ابن بنت جميع الظهر والعطر (٢)

٧٢٥٩- الله يرسلني في مكة الظهر .. عند الحطيم وعند البيت والحجر (٣)

---

(١) آمن : قال آمين . أي يا رب استجب . الحجر : العقل .

(٢) سورة الصف الآية رقم ٦

(٣) الحطيم : حيث يزدحم الطائفون .

٧٦٠- وذي قُرَيْشٍ أَبَتْ وَقْتاً تُمَكِّنُنِي .: أَنْ أَدْعُوَ النَّاسَ لِلإِسْلامِ ذِي البُشُرِ

٧٦١- وإِنَّنِي حِينَ أَدْعُوكُمْ لأُعْلِمَكُمْ .: بِأَنَّ ذِي فُرْصَةٌ يَا قَوْمُ فِي العُمُرِ

٧٦٢- تُوَحِّدُونَ جَلِيلَ العَرْشِ بَارِئَكُمْ .: وتَشْهَدُونَ بِأَنِّي خَاتَمُ النُّذُرِ

٧٦٣- تَحْمُونَنِي حِينَ أَدْعُو النَّاسَ كُلَّهُمُ .: لِلَّذِي يَرْضَاهُ رَبُّ النَّجْمِ الزُّهُرِ

٧٦٤- وأَجْرُكُمْ عِنْدَ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِكُمْ .: فِي جَنَّةِ الخُلْدِ ذَاتِ المَاءِ والشَّجَرِ

٧٦٥- وإِنَّنِي أَقْرَأُ الآيَاتِ أَسْرُدُهَا .: عَلَى مَسَامِعِكُمْ تَعْلُو عَلَى الدُّرَرِ

٧٦٦- هَذِي مِنَ الذِّكْرِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَنِي .: بِتَنْزِيلِهِ وهُوَ خَيْرُ الكُتْبِ والزُّبُرِ

٧٦٧- جَوَامِعُ القَوْلِ طه كَانَ خُصَّ بِهَا .: طه يُوَظِّفُهَا والآيَ مِنْ سُوَرِ (١)

٧٦٨- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .: يُرَتِّلُ الآيَ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الزُّهَرِ

٧٦٩- إِنَّ المَعَانِيَ قَدْ فَاقَتْ عَلَى البَحْرِ .: والجَرْسُ قَدْ فَاقَ كُلَّ الشِّعْرِ والنَّثْرِ (٢)

٧٧٠- هِيَ العُقُولُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي أَسْرِ .: إِنَّ النُّفُوسَ بِعُلْوِ الصَّوْتِ فِي أَسْرِ

---

(١) جوامع القول: الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

(٢) جرس القول: نغمته.

٧٢٧١- والخزرج الصيد آبية الذكر تأسرهم .. طه يترنا جهرا وبالحضر (١)

٧٢٧٢- قد أنتزر أحمد المختار من مضر .. من زعقة الوغد في بشر وفي يسر

٧٢٧٣- كل لبأسرة المختار من مضر .. كل ليبقى من الآيات في أسر

٧٢٧٤- كل لينظر للمختار في مقة .. وليس يملك صرف العين عن نظر (٢)

٧٢٧٥- جميعهم قال هذا من يهود ستت .. لكي تفوز به من سالف العصر

٧٢٧٦- وما يقولون لأعدائهم تغلبهم .. آن الأوان ليمضوت بذا العصر

٧٢٧٧- وسوف تتبعه حتى نبيتكم .. وليس يبقى لكم في الناس من أثر (٣)

٧٢٧٨- الله أكرمكم بالمصطفى المضري .. والله ساقكم بالحج والعمر (٤)

٧٢٧٩- فلتسبقوا لاتباع المصطفى المضري .. همة قومكم وبل العزم للخور

٧٢٨٠- ابسط بمينك خير الخلق كلهم .. حتى نبايع كي نحظى بذا الفخر

---

(١) الصيد: العزيزون.

(٢) مقة: محبة.

(٣) سورة البقرة ٨٩

(٤) العمر: جمع العمرة.

٧٢٨١ـ مَدَّ الهُدى كَفَّهُ والكُلُّ بايَعَهُ ... والنَّبْيُ جامَعَهُم في هَيْئَةِ المَطَرِ

٧٢٨٢ـ الوَعْظُ قالَ تَرَكْنا القَوْمَ بَيْنَهُمُ ... مِنَ العَداوَةِ ما فاقَتْ على الجُمَرِ

٧٢٨٣ـ اقْرَحْ إِخْوانَنا لَكِنْ عَداوَتُنا ... فاقَتْ على النّاسِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

٧٢٨٤ـ إِنْ تَسْتَطِلِ اليَوْمَ حَرْبٌ سَوْفَ نُشْعِلُها ... نَمّاً بِسُيُوفِ الهِنْدِ والسُّمُرِ(١)

٧٢٨٥ـ وإِنْ نُعالِجْ جِراحاتٍ يُنَكِّؤُها ... قَوْمٌ أَخُوهُ لِأُخْذِ الثّارِ مِنْ قَصَرِ(٢)

٧٢٨٦ـ إِنْ يَجْمَعِ اللهُ حَيَّيْنا عَلَيْكَ بِهِمْ ... بَرْدَ السَّلامِ الَّذي قد غابَ مِنْ ذَكَرِ

٧٢٨٧ـ بِإِذْنِ رَبٍّ عَظِيمٍ فاطِرِ الفِطَرِ ... تَبْقى العَزِيزَ لِنَشْرِ الدِّينِ في القُطُرِ

٧٢٨٨ـ بَعْثٌ انْتِماءٍ لِحَجٍّ عادَ وَفْدُهُمُ ... لِأَرْضِ يَثْرِبَ ذاتِ النَّخْلِ والسَّمُرِ

٧٢٨٩ـ مِنْ أَجْلِ فَرْحَةِ وَفْدِ الخَزْرَجِ الفُرَرِ ... كَأَنَّهُمْ قَدْ عَلَوْا إِذْ الوَغَى لِلسَّمُرِ

٧٢٩٠ـ كُلٌّ تَمَنّى يَكُونُ الطَّيْرَ حَلَّقَ في ... جَوِّ السَّماءِ شَبِيهَ الصَّقْرِ والنَّسَرِ

٧٢٩١ـ والنُّوقُ مِنْ بَهْجَةٍ ماسَتْ بِوَفْدِهِمُ ... كَأَنَّما النُّوقُ في رَقْصٍ وفي سَمَرِ

---

(١) والسُّمُر: والرِّماح السُّمُر.

(٢) يُنَكِّؤُها: يقشر الجُرْحَ قبل أن يبرأ.

٧٢٩٢- كُلٌّ يُحاوِرُ نَفْسًا لو مَشَيْتَ إلى ... بلادِ قَوْمٍ جُزْتُ الطَّيْرَ في سَفَرِي

٧٢٩٣- ذا الصُّبْحُ مَنْ قد أرادوا نيلَ غايتِهِمْ ... فكيفَ إنْ كانَ نَشْرُ الدِّينِ في الأُسَرِ

٧٢٩٤- هذا الشُّعورُ لوَفْدٍ منذُ أنْ رَكِبُوا ... على المَطِيِّ وقالوا أنفعُ الشِّعرِ

٧٢٩٥- وأصلُ يَثْرِبَ فاقُوا الناسَ كُلَّهُمُ ... في نَظْمِ شِعْرٍ بديعٍ رائعِ الصُّوَرِ

٧٢٩٦- ذي نِعْمَةُ الشِّعرِ أصلُ الحقِّ قد عَرَفُوا ... توظيفَها فغدا خيرَ البَرِّ والبَحَرِ (١)

٧٢٩٧- وأصلُ طَيْبَةَ هذا دأبُهُمْ أبدًا ... قد وَظَّفُوا الشِّعرَ مِثْلَ النَّهْرِ والعِطَرِ

٧٢٩٨- وأصلُ يَثْرِبَ أصلُ البِيضِ والسُّمُرِ ... أصلُ الوَغَى وأصلُ الصِّدْقِ في النَّظَرِ

٧٢٩٩- وصِدْقُ نَظْرَتِهِمْ في بَيْعَةِ المُضَرِي ... وقِصَّةُ الصِّدْقِ يومَ النَّصْرِ في بَدْرِ

٧٣٠٠- وصافَحَ الوَفْدُ يأتي طَيْبَةَ العِطَرِ ... كأنَّهُمْ أهلُ يَبْجانٍ على السُّرُرِ

٧٣٠١- الوَخْزُ مِنْ قَبْلِ إلْقاءِ عَصا السَّفَرِ ... قد كانَ شِعْرًا عَنْ ساقٍ وعَنْ أُزُرِ (٢)

٧٣٠٢- كُلٌّ لَبَّى عُولِدِينَ اللهِ بارِئِهِ ... كُلٌّ لِيَسْعَى لِكَسْبِ الأَجْرِ والأُجُرِ

---

(١) أي قصد خير أهل البرّ وأهل البحر.

(٢) أزر، جمع إزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، يُذكّر ويؤنّث.

٧٣٠٣ - وَتِلْكَ دَعْوَتُهُمْ لِلَّهِ قَدْ شَمِلَتْ : قَوْمًا لَهُمْ وَعَدُوًّا مِنْ بَنِي ظَفَرِ (١)

٧٣٠٤ - حَيُّ بِبَطْنِ رِئَامٍ أَوْ لِخَزْرَجِهِمْ : كَانُوا قَدِ انْتَشَرُوا كَاللَّيْلِ وَالزَّهَرِ

٧٣٠٥ - جَمِيعُهُمْ قَدْ دَعَا لِلَّهِ بَارِئِهِ : ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٧٣٠٦ - بِإِسْلَامِ وَجْهٍ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا : ذَا غَايَةُ الْخَلْقِ لِلْأُنْثَى وَلِلذَّكَرِ

٧٣٠٧ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ قَدْ : جَاءَ النَّبِيُّونَ طُرًّا أَغْنَى صَدَى (٢) الدَّهَرِ

٧٣٠٨ - وَلَيْسَ يَقْبَلُ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا : دِينًا سِوَى دِينِ إِسْلَامٍ لِذِي الْقَدَرِ

٧٣٠٩ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ جَاءَ وَالِدُنَا : وَأُمُّنَا مِنْ جِنَانِ الْمَاءِ وَالْخُضَرِ (٣)

٧٣١٠ - ذَا دِينُ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ ذَا : نُوحٌ يَجِيءُ بِهِ أَوَّلُ النُّذُرِ

٧٣١١ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ قَدْ أَتَى النَّبِيُّونَ حَتَّى مُصْطَفَى مُضَرِ

٧٣١٢ - حَقًّا أَمَرَّ مَلِيكُ الْعَرْشِ بَارِئُنَا : بِالْقَوْمِ فِي هِجْرَةٍ وَالْقَوْمِ فِي قَصَرِ

٧٣١٣ - مَنْ هَاجَرُوا كَانَ رَبًّا هُمْ مُحَمَّدُنَا : وَاللَّهُ رَبَّاهُ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

---

(١) بنو ظفر: بطن من الأوس.

(٢) طرًّا: جميعًا. وهو منصوب على الحال. صدى: مسافة.

(٣) أطراد آدم وحوّاء عليهما السلام.

٧٣١٤ - جِبْرِيلُ يَأْتِي بِوَحْيِ اللهِ بَادِيَنَا ... مُحَمَّدًا مِثْلَ فَيْضِ الْبَحْرِ وَالنَّهَرِ

٧٣١٥ - مُحَمَّدٌ بَشَّهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَهَا هُوَ الْوَحْيُ يَأْتِي طَيْبَةَ الطُّهُرِ

٧٣١٦ - وَاللهُ شَاءَ لِدِينِ اللهِ نُصْرَتَهُ ... وَهَا هُوَ الدِّينُ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٧٣١٧ - فِي كُلِّ دَارٍ لِأَوْسٍ أَوْ لِخَزْرَجِهِمْ ... ذِكْرُ لِدِينٍ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الْقَدَرِ

٧٣١٨ - وَالْعَامُ يَمْضِي شَبِيهَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ ... وَقَدْ دَنَا وَقْتُ حَجِّ النَّاسِ وَالْعُمَرِ (١)

٧٣١٩ - وَفْدٌ مِنَ الصِّيدِ مِنْ أَوْسٍ وَخَزْرَجِهِمْ ... يَمْضِي لِمَكَّةَ قَصْدَ الْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ

٧٣٢٠ - كَيْ يَعْبُدُوا اللهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُمْ ... وَكَيْ يَحُجُّوا بِلَا أَيْنٍ وَلَا خَتَرِ

٧٣٢١ - وَهَا هُوَ الْوَفْدُ فَوْقَ النُّوقِ كَالسُّرُرِ ... كَأَنَّ أَمْلُكَ أُولُو تِيجَانٍ وَالسُّرُرِ

٧٣٢٢ - وَلَا يَمَلُّ لِقَوْلِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ ... وَالنُّوقُ تَطْرَبُ إِذْ تُصْغِي إِلَى الشِّعَرِ

٧٣٢٣ - الْوَفْدُ سَارَ شَبِيهَ السَّرْبِ مُنْتَظِمًا ... يَلْقَى الْهُدَى عِنْدَ بَيْتِ اللهِ وَالْحَجَرِ

٧٣٢٤ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِهِ ذَا الْبِشْرُ غَامِرُهُ ... مِنْ فَضْلِ بَارِئِهِ قَدْ نَالَ لِلنَّظَرِ

---

(١) هذا هو العام الثاني عشر من البعثة الذي تمت فيه بيعة العقبة الأولى، بيعة النساء، لأنها ليس فيها مبايعة على القتال. انظر - مثلاً - نور اليقين ٨٥ و السيرة النبوية ١/ ٣٩٢

٧٣٢٥- الوَفْدُ يَنْشُرُ دِينَ اللهِ بارِئِهِ .. في أَصْلِ يَثْرِبَ أَصْلِ الصِّدْقِ في النَّظَرِ

٧٣٢٦- والوَفْدُ ذا الوَقْتَ أَمَّ المُصْطَفى المُضَرِي .. مُحَمَّدٌ بات مَهْوَى السَّمْعِ والبَصَرِ

٧٣٢٧- الوَفْدُ قد جاءَ ضِدَّ الوَقْتِ مَكَّتَهُ .. الوَفْدُ طافَ بِبَيْتِ اللهِ في يُسُرِ

٧٣٢٨- الوَفْدُ يَسْقى بِهذا جاءَ نُمْرَتَهُ .. والآنَ يَبْقى لِحَجِّ خَيْرَ مُنْتَظِرِ (١)

٧٣٢٩- كانَ المُفَى يَلْتَقِي بِالمُصْطَفى المُضَرِي .. في الحَجِّ بَعْدَ مُضِيِّ العِيدِ لِلنَّحَرِ (٢)

٧٣٣٠- طَبْعُ الرَّسولِ يُلاقِي بَعْدَ حِجَّتِهِ .. وفي مِنىً أَهْلَ صِدْقِ الخُبْرِ والخَبَرِ (٣)

٧٣٣١- في اللَّيْلِ طَبَةَ يُلاقِي الوَفْدَ كانَ أَتَى .. مِنْ أَرْضِ يَثْرِبَ ذاتِ الماءِ والشَّجَرِ

٧٣٣٢- الوَفْدُ كانَ انْتَمى لِلأَوْسِ في صِغَرٍ .. وحَظُّ خَزْرَجِهِمْ قد مالَ لِلْكِبَرِ

٧٣٣٣- مِنْ قَبْلُ كانُوا اتَّقَوْا في ساحِ حَرْبِهِمُ .. واللهُ وَفَّقَ بَيْنَ الماءِ والبَشَرِ

٧٣٣٤- ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ .. دِينُ الأُخُوَّةِ بَيْنَ البِيضِ والسُّمُرِ

---

(١) جاء عمرته : أتمّ عمرته .

(٢) التقى صلّى الله عليه وسلّم بالوفد غداة ليالي التشريق، وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر. وتألف الوفد من اثني عشر رجلاً، عشرة من الخزرج واثنين من الأوس. نور اليقين ٨٥ فيهم خمسة من الستة الذين كانوا أول من التقوا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم في العام السابق. الرحيق المختوم ١٣٢

(٣) بعد حجته : بعد انتهاء الحج . الخبر : العلم عن تجربة .

٧٣٣٥ ـ بَعْضُ مِنَ الوَفْدِ قِدْماً بايَعَ المُضَرِي .. والآنَ باقِيهِمُ قد بايَعَ المُضَرِي

٧٣٣٦ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بايَعَهُمْ .. على مَكارِمِ أَخْلاقٍ مِنَ الغُرَرِ

٧٣٣٧ ـ بَدْءاً بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ .. إلى مَكارِمِ أَخْلاقٍ مِنَ الدُّرَرِ

٧٣٣٨ ـ ما بايَعَ المصطفى ذا الوَقْتَ وَفْدَهُمُ .. على قِتالٍ فَهذا الدِّينُ في الغَبَرِ (١)

٧٣٣٩ ـ ذي بَيْعَةٌ لِنِساءٍ حَيْثُ كانَ نَأَى .. فِيها القِتالُ بِبِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ (٢)

٧٣٤٠ ـ دعاهُمُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. إلى الْتِزامِ بُنُودِ العَقْدِ في صَبَرِ

٧٣٤١ ـ إذا هُمُ الْتَزَمُوا بالعَقْدِ أَجْرُهُمُ .. عِنْدَ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧٣٤٢ ـ وإنْ أَخَلُّوا بِعَقْدٍ إنَّ أَمْرَهُمُ .. إلى المُهَيْمِنِ رَبِّ الأَمْرِ والزَّجْرِ

٧٣٤٣ ـ إنْ شاءَ كانَ عَفا أَوْ شاءَ عاقَبَهُمْ .. فالأَمْرُ لِلّهِ رَبِّ الكَوْنِ والبَشَرِ

٧٣٤٤ ـ قَدْ صَنَّفَ الوَفْدَ عَيْنِيّاً بِالرَّسُولِ بَدا .. أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَقْتَ الضَّوْءِ لِلنَّظَرِ

٧٣٤٥ ـ سَعِدْتُمُ يا صِحابَ المصطفى المُضَرِي .. تَلْقَوْنَ أَحْمَدَ في يُسْرٍ وفي عُسُرِ

---

(١) أي لم يشتد ويقوى بعد نمو الإسلام وأهله.

(٢) دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى مكارم أخلاق الآية من سورة الممتحنة رقم ١٢ وهذه هي بيعة العقبة الأولى سنة اثنتي عشرة من البعثة. نور اليقين ص ٨٥

٧٣٤٦ - لَوْ عُدَّ سَاعَاتُ مَزِيدِ الْعِلْمِ تَعْلَمُهُ ... عَنْ دِينِ مَوْلَاهُ رَبِّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٧٣٤٧ - وَقَدْ أَبَانَ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مُنْيَتَهُ ... بِأَنْ يَنَالَ مَزِيدَ الْعِلْمِ فِي الذِّكْرِ

٧٣٤٨ - وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى حَقًّا مُبَيِّنَةٌ ... مَعْنَى الْكِتَابِ الْعَزِيزِ النَّاجِ لِلْبَرِّ

٧٣٤٩ - نُرِيدُ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمِ ... مُعَلِّمًا لِمَعَانِي الْآيِ وَالسُّوَرِ

٧٣٥٠ - لَكِنْ يُدَرِّسُنَا الْإِسْلَامَ يَنْفَعُنَا ... فِي رِحْلَةٍ رُبَّمَا امْتَدَّتْ إِلَى عَشْرِ (١)

٧٣٥١ - وَكَيْ يَكُونَ إِمَامًا بَعْدَ عَوْدَتِنَا ... إِلَى وَطَنٍ يَثْرِبَ ذَاتِ النَّخْلِ وَالْعِطَرِ

٧٣٥٢ - نُعَاصِمُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَنَا ... بِأَنْ نُعَاوِنَهُ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسُرِ

٧٣٥٣ - وَأَنْ نَقُومَ بِإِذْنِ اللَّهِ بَارِئِنَا ... بِنَشْرِ إِسْلَامِنَا فِي الْأَهْلِ وَالْأُسَرِ

٧٣٥٤ - وَمُصْعَبٌ كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّفَهُ ... بِذِي الْمَلِيحَةِ فَوْقَ الطَّوْدِ فِي الْوَقِرِ (٢)

٧٣٥٥ - هَذَا ابْنُ مَكَّةَ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَةٍ ... مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ لِلَّهِ ذِي الْأَمْرِ

٧٣٥٦ - وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ ذِي أُمَّةُ الْكُفْرِ ... لَقَدْ أَبَانَتْ لَهُ الْبَغْضَاءَ فِي صُوَرِ

---

(١) تَحْتَاجُ الرِّحْلَةُ إِلَى يَثْرِبَ زُهَاءَ عَشْرِ لَيَالٍ.

(٢) هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَبْدَرِيُّ. الطَّوْدُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. الْوَقْرُ: الْحِمْلُ الثَّقِيلُ، وَالثِّقَلُ.

٧٣٥٧ - ومُصْعَبٌ بَعْدَ إِسْلامٍ لِبارِئِهِ ... صارَ الفَقِيرَ ورَمْزَ النّاسِ فِي الفَقْرِ

٧٣٥٨ - ولَمْ يُبالِ غَداةَ الرَّبِّ الأَنامِ قَضَى ... بِهِ عَلَيْهِ وما بالفَقْرِ مِنْ ضَرَرِ

٧٣٥٩ - وإِذْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ فِي الفُقَرِ ... وثَوْبُهُ لَمْ يُغَطِّيهِ مِنَ القِصَرِ

٧٣٦٠ - قالَ الرَّسُولُ لِأَصْحابٍ لَهُ حَضَرُوا ... هذا الَّذِي زادَهُ الرَّحْمنُ فِي الأَثَرِ

٧٣٦١ - نُورُ البَصِيرَةِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِنَيْلِهِ وسَرَى مِنْها إِلى البَصَرِ

٧٣٦٢ - ومُصْعَبٌ حِينَما المُخْتارُ كَلَّفَهُ ... قَدْ كانَ شَمَّرَ عَنْ ساقٍ وعَنْ أُزُرِ

٧٣٦٣ - وصافَحَ الرَّكْبُ يَنْوِي طَيْبَةَ العِطِرِ ... ومُصْعَبٌ عَطَّرَ الأَجْواءَ بِالذِّكْرِ

٧٣٦٤ - ومُصْعَبٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بِالحَدَرِ (١) ... والرَّكْبُ يُغْنِيهِ عَنْ شِعْرٍ وعَنْ نَثْرِ

٧٣٦٥ - والنُّوقُ تَطْرَبُ لِلأَصْواتِ تَسْتَمِعُها ... فِي الذِّكْرِ أَفْضَلُ ما فِي النَّثْرِ والشِّعْرِ (٢)

٧٣٦٦ - وفِي المَحَطَّةِ هذا الرَّكْبُ فُرْصَتُهُ ... لَكِنْ يُحَصِّلُ عِلْمًا خَيْرَ مُدَّخَرِ

٧٣٦٧ - ومُصْعَبٌ قَدْ تَلَقَّى العِلْمَ أَجْمَعَهُ ... مِنَ النَّبِيِّ وطَهَ قِمَّةُ الصَّبْرِ

---

(١) الحدر: قراءة مجوّدة تميل إلى السّرعة. والقرآن الكريم أغنى الرّكب عن شعر ونثر.

(٢) أفضل ما في النّثر الحرّية المطلقة. وأفضل ما في الشّعر ظاهرة تلاؤم الأصوات، أو البحر وحرف الرّوي.

٧٣٦٨ - ومُصْعَبٌ كانَ ظِلَّ المصطفى أبداً .. في كُلِّ وَقْتٍ وفي الآصالِ والبُكَرِ

٧٣٦٩ - ومُصْعَبُ الخيرِ كانتْ تِلْكَ فُرْصَتُهُ .. كَيْ يَنْشُرَ العِلْمَ في حِلٍّ وفي سَفَرِ (١)

٧٣٧٠ - وعادَةُ الرَّكْبِ لَمّا كانَ في سَفَرٍ .. بِأَنْ يُحِسَّ بِطُولِ الدَّرْبِ لا القِصَرِ

٧٣٧١ - ويَشْعُرُ الرَّكْبُ أَنَّ الوَقْتَ كانَ مَضَى .. في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ

٧٣٧٢ - وفُوجِئَ الرَّكْبُ شَمَّ العِطْرَ أَجْمَعُهُ .. بِأَنَّ ذا العِطْرَ يَعْنِي طَيْبَةَ الزَّهَرِ (٢)

٧٣٧٣ - والرَّكْبُ قد كانَ أَلْقَى مِنْ عَصا السَّفَرِ .. ومُصْعَبُ الخَيْرِ يَدْعُو دُونَما فَتَرِ

٧٣٧٤ - وطَيْبَةُ الخَيْرِ ذِكْرُ اللهِ يَفْتَحُها .. ومُصْعَبُ الخَيْرِ دَوْماً قارِئُ السُّوَرِ

٧٣٧٥ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ دَوْماً شارِحُ السُّوَرِ .. تِلْمِيذُ أَحْمَدَ مَنْ قد نالَ بِالظَّفَرِ

٧٣٧٦ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّفَهُ .. بِأَنْ يُبَلِّغَ دِينَ اللهِ لِلْبَشَرِ

٧٣٧٧ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ مَنْ يَدْعُو لِرَبِّهِ .. ويَقْرَأُ الذِّكْرَ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

٧٣٧٨ - ووَفَّقَ اللهُ مَنْ قد أَسْلَمُوا فَسَعَوْا .. إِلَى إِماطَةِ ما في الدَّرْبِ مِنْ حَجَرِ

---

(١) في حِلٍّ : في موضع حلوله وإقامته .

(٢) أي وفوجئ الرَّكْبُ الذي شَمَّ العطرَ أجمعه .

٧٣٧٩ - أَبُو أُمَامَةَ رَبُّ الْعَرْشِ وَفَّقَهُ ... لَكِنْ يُعِينَ عَلَى نَشْرٍ لِذِي الْخَبَرِ

٧٣٨٠ - مِنْ خَزْرَجٍ أَسْعَدٌ وَالْوَفْدِ قَدْ سَبَقُوا ... إِلَى مُبَايَعَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ (١)

٧٣٨١ - وَالشَّهْمُ كَانَ وَفَى بِالْعَهْدِ قَدَّمَهُ ... لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَكَّةَ الظُّهُرِ

٧٣٨٢ - وَمُصْعَبٌ قَدْ دَعَا لِلَّهِ بَارِئِهِ ... أَوْسًا وَخَزْرَجَهُمْ بِالْجِدِّ وَالسَّهَرِ

٧٣٨٣ - يَمِينُهُ إِذْ دَعَا لِلَّهِ بَارِئِهِ ... أَبُو أُمَامَةَ رَمْزَ الْجِدِّ وَالصَّبْرِ

٧٣٨٤ - كُلٌّ دَعَا أَوْسَهُمْ أَوْ سَهُمْ أَوْسًا وَخَزْرَجَهُمْ ... وَهَلْ يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٧٣٨٥ - بِعَقْلِ مَوْلَاهُ كُلُّ بَاتَ مُعْتَصِمًا ... وَقَدْ هَدَاهُ لِمِيلَادِ الْعَرْشِ ذُو الْقَدَرِ

٧٣٨٦ - بِدِينِهِ الْحَقِّ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْقَذَهُ ... مِنَ الْجَحِيمِ وَفِيهَا حَارِقُ الْجُمَرِ

٧٣٨٧ - بِفَضْلِ مَوْلَاهُ كُلٌّ بَاتَ مُجْتَهِدًا ... وَهَا هُوَ الدِّينُ أَضْحَى جِدَّ مُنْتَشِرِ

٧٣٨٨ - الدِّينُ أَصْبَحَ فِي الْأَنْصَارِ مُنْتَشِرًا ... الدِّينُ مِنْ نَصْرِهِ يَمْضِي إِلَى ظَفَرِ

٧٣٨٩ - أَبُو أُمَامَةَ أَمَّ الْأَوْسَ أَجْمَعَهُمْ ... وَمِنْهُمُ قَدْ أَتَى وَفْدًا بَنِي ظَفَرِ

---

(١) أبو أمامة، أسعد بن زرارة بن عُدَس النجّاري من الخزرج. وكان نقيبًا شهد العقبة الأولى والثانية. ومات قبل بدر في السنة الأولى من الهجرة ودُفن بالبقيع. وهو أوّل مدفونٍ به من الأنصار. نور اليقين ٤٨ هامش رقم ١ والأعلام ١/ ٣٠٠

٧٣٩٠ ـ أَبناءُ أَشْهَلَ كُلُّ كانَ أَمْرُهُمْ .. هُمْ قِمَّةُ الأَوْسِ هذا قالَهُ المُضَرِي (١)

٧٣٩١ ـ سَعْدٌ لَقَدْ كانَ ذاكَ الوَقْتَ يَرْأَسُهُمْ .. وذا مُعاذٌ أَبُوهُ فارِسُ الثَّغَرِ (٢)

٧٣٩٢ ـ وأَصْعَبُ المالِ إِذْ أَمّا حَدِيقَتُهُ .. وَيَدْعُوانِ بِلا خَوْفٍ ولا حَذَرِ

٧٣٩٣ ـ سَعْدٌ لَقَدْ كانَ لَيْثَ الأَوْسِ كُلِّهِمُ .. حامِي العَرِيشِ بِيَوْمِ النَّضْرِ بَدْرِ (٣)

٧٣٩٤ ـ في خارِجٍ ذاكَ سَعْدٌ كانَ حامِيَهُ .. في داخِلٍ كانَ يَحْمِيهِ أَبُو بَكْرِ

٧٣٩٥ ـ وأَسْعَدٌ كانَ يَهْدِي دائِماً أَبَداً .. صَدِيقَهُ حَيْثُ يَلْهِي الخَيْلُ كالمَطَرِ (٤)

٧٣٩٦ ـ إِلى حَدِيقَةِ سَعْدٍ كانَ جاءَ بِهِ .. يَدْعُو إِلَى اللهِ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٧٣٩٧ ـ ذا فارِسُ الثَّغْرِ لَيْثُ البَرِّ والبَحْرِ .. ذا فارِسُ البِيدِ أَهْلُ البِيضِ والسُّمُرِ (٥)

---

(١) هم بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ . من الأَوْس . وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : خَيْرُ دُورِ الأَنصار بَنُو النَّجّار ، ثُمّ بَنُو عبد الأَشهل ، ثمّ بنو عبد الحارث بن الخزرج ، ثمّ بنو ساعدة . وفي كلّ دور الأنصار خير .
انظر صحيح مسلم ٤/١٩٤٩ حديث رقم ٢٥١١ وفتح الباري ٧/١١٥ حديث رقم ٣٧٨٩

(٢) هو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ، انظر صحيح مسلم ٤/١٩١٥ حديث رقم ٢٤٦٦

(٣) سعد بن معاذ حامي عريش النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الخارج وأبو بكر من الداخل .

(٤) يَلْهِي : يَنْزِل بغزارة .

(٥) البِيد جمع البيداء بمعنى الصحراء والفلاة .

٧٣٩٨- سَعْدٌ لَقَدْ جَاءَهُ عِلْمٌ بِأَنَّهُمَا ، جَاءَا حَدِيقَتَهُ مِنْ ذَيْلِكَ الْفَجْرِ

٧٣٩٩- كُلُّ لَيْدٍ عُولِيٍّ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ، لَا يَدْعُوانِ إِلَى عُزَّى وَلَا نَسْرِ (١)

٧٤٠٠- بَلْ يَدْعُوانِ لِدِينٍ بَاتَ يَجْهَلُهُ ، وَلَيْسَ يَسْمَعُ عَنْهُ فِي مَدَى الْعُمُرِ

٧٤٠١- سَعْدٌ لَيَغْضَبُ مِثْلَ اللَّيْثِ ذِي الظُّفُرِ ، وَقَدْ أَتَى لِحِمَاهُ اللَّيْثُ ذُو الظُّفُرِ

٧٤٠٢- سَعْدٌ لَيَحْمِلُ فَوْقَ الْكَتْفِ حَرْبَتَهُ ، وَطَارَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَارِقُ الشَّرَرِ (٢)

١٨/٦/١٤٠٤ هـ

٧٤٠٣- سَعْدٌ يُهَرْوِلُ مِثْلَ اللَّيْثِ أَزْمَجُهُ ، مَنْ كَانَ جَاءَ حِمَاهُ دُونَمَا حَذَرِ

٧٤٠٤- مِنْ عَيْنِهِ كَانَ يَبْدُو حَارِقُ الشَّرَرِ ، وَرُمْحُهُ زَادَ عَنْ عَشْرٍ وَمِنْ مِتَرِ (٣)

٧٤٠٥- سَعْدٌ زَعِيمُ فَوَارِسِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، أَبْنَاءُ قَيْلَةَ أَهْلُ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ (٤)

٧٤٠٦- طَوَالُ أَسْمَارِهِمْ عَاشُوا الْحُرُوبَ لِذَا ، تَغِيبُ حَرْبٌ فَيَأْتِي الْأَخْذُ بِالثَّأْرِ

٧٤٠٧- هِيَ الْحُرُوبُ الَّتِي أَبْقَتْهُمُ أَبَدًا ، أَهْلَ الْقِتَالِ وَأَهْلَ الْعَزْمِ وَالصَّبْرِ

---

(١) أي يدعوان لدين ليس يعرفه سعد ولا يعرفه أهل مكة حيث العزى ونسر.

(٢) يقال: الكتف، والكتف، والكتف.

(٣) الرمح الوافي طوله عشرة أذرع ويقال كذلك عشر أذرع. أي بزيادة متر.

(٤) قيلة: جدة الأنصار الأوس والخزرج. وقد دبت العداوة بينهما من قديم الزمان.

٧٤٠٨ - إِنَّ الْقِيَادَةَ فَنٌّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... سِوَى الَّذِي فَاقَ فِي جِدٍّ وَفِي حِجَرِ (١)

٧٤٠٩ - كُلُّ النُّعُوتِ بَدَتْ فِي سَعْدِ أَوْسِهِمُ ... لَيْثُ الْعُيُوثِ وَأَصْلُ الْبَأْسِ وَالذُّكَرِ

٧٤١٠ - وَهَامَةُ الْأَنَ فَوْقَ الْكَتْفِ خَرَبَتُهُ ... يَأْتِي يُهَرْوِلُ مِثْلَ اللَّيْثِ ذِي الزُّبَرِ (٢)

٧٤١١ - وَأَسْعَدُ مُذْ رَآهُ قَالَ مُصْعَبُنَا ... أَتَاكَ سَيِّدُ أَوْسِ اللهِ فَاعْتَبِرِ (٣)

١٤٤٠/٦/١٩

٧٤١٢ - مِنْ رَبِّنَا اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... فَلْتَطْلُبِ الْعَوْنَ هَذَا مَكْمَنُ الْخَطَرِ

٧٤١٣ - فِي سَيِّدِ الْأَوْسِ فَاصْدُقْ فَاطِرَ الْفِطَرِ ... إِنَّ النَّجَاحَ هُنَا نُجْحُ مَدَى الدَّهَرِ

٧٤١٤ - وَمُصْعَبٌ قَدْ دَعَا مَوْلَاهُ بَارِئَهُ ... بِأَنْ يُثَبِّتَهُ فِي دَعْوَةِ النَّمِرِ

٧٤١٥ - وَهَامَةُ النَّمْرِ يَأْتِيهِ بِلَا حَذَرٍ ... فِي هَيْئَةِ السَّيْلِ أَوْ فِي هَيْئَةِ النَّهَرِ

٧٤١٦ - وَمُصْعَبٌ قَدْ دَعَا مَوْلَاهُ بَارِئَهُ ... نَصْرًا عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْقِفِ الْعَسِرِ

٧٤١٧ - سَكِينَةُ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْزَلَهَا ... عَلَى مُمَثِّلِ طَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ

٧٤١٨ - ذَا مُصْعَبٌ قَارِئُ الْقُرْآنِ مُقْرِؤُهُ ... هَذَا الْإِمَامُ بِصَفِّ الْحَرْبِ وَالذِّكَرِ

---

(١) حِجْر: عقل.

(٢) زُبَر، جمع زُبْرَة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد وعلى مِرْفَقَيْه.

(٣) أسعد بن زُرارة. نور اليقين ١٦ مُصْعَبُنَا: يا مصعبنا.

٧٤١٩ - سَعْدٌ يُصَوِّبُ رُمْحًا شَعَّ بَارِقُهُ ... لِصَدْرِ مَنْ قَدَعَا بِتِهِ ذِي الفِطَرِ

٧٤٢٠ - وَمُصْعَبٌ قَدْ تَلَقَّاهُ بِبَسْمَتِهِ ... تِلْكَ الَّتِي أَشْرَقَتْ كَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ

٧٤٢١ - فِي شَكْلِ لَيْثٍ وَذَاكَ الرُّمْحُ فِي يَدِهِ ... يَقُولُ مَاذَا أَتَيْتَ اليَوْمَ مِنْ حَذَرِ

٧٤٢٢ - أَتَيْتُ بَلْدَتَنَا وَالقَصْدُ مِلَّتُنَا ... تُرِيدُ مِلَّتَنَا تَبْغِي مِنَ الخَبَرِ

٧٤٢٣ - أَنْتَ المُخَيَّرُ بَيْنَ القَوْلِ تَمْنَعُهُ ... وَبَيْنَ ذَا الرُّمْحِ يَأْتِي فِيكَ فِي الصَّدْرِ

٧٤٢٤ - وَمُصْعَبٌ زَادَ إِشْرَاقًا بِبَسْمَتِهِ ... وَالقَوْلِ قَدْ كَانَ حَاكَى أَعْذَبَ المَطَرِ

٧٤٢٥ - وَقَالَ يَا سَعْدُ كُلُّ النَّاسِ تَعْرِفُكُمْ ... بِأَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْضِ الهِنْدِ وَالسُّمُرِ

٧٤٢٦ - وَأَنَّ مَوْلَاكُمُ وَاللَّهِ خَالِقُكُمْ ... أَعْطَاكُمُ العَقْلَ يَرْبُو أَضْخَمَ الصَّخَرِ (٢)

٧٤٢٧ - وَأَنَّ عَقْلَكُمُ مِنْ فَضْلِ بَارِئِكُمْ ... قَدْ وَظَّفْتُمُوهُ لِنَفْيِ السُّوءِ وَالكَدَرِ

٧٤٢٨ - وَإِنَّنِي طَالِبٌ مِنْ حُسْنِ خُلْقِكُمُ ... أَنْ تُنْصِفُوا القَوْلَ أُلْقِيهِ عَلَى النَّفَرِ

٧٤٢٩ - فَإِنْ أَجَزْتُمْ لِهَذَا القَوْلِ رَاقَ لَكُمْ ... أُوَاصِلُ القَوْلَ قَصْدَ الخَيْرِ لِلْبَشَرِ

---

(١) بارقه : لامعه .

(٢) الصخر : الجبال .

٧٤٣٠ - وإن أبيتم وهذا القول أزعجكم ... أعرضت عنه وأجفو وجهة النظر

٧٤٣١ - سعد ليسمع هذا القول راق له ... وليس يبصر في ذا الرأي من ضرر

٧٤٣٢ - قد زال عنه الذي قد كان من كدر ... وزال ما قد علاه اليوم من كشر (١)

٧٤٣٣ - سعد ليزر كرز ذاك الرمح كان بدا ... كأنه ليشراع الفلك في البحر (٢)

٧٤٣٤ - وأم مصعبا الدراري كان بدا ... جزءا من الشمس أو جزءا من القمر

٧٤٣٥ - ومصعب ربه قد كان ثبته ... على المحجة هذا فضل مقتدر

٧٤٣٦ - وقربه زاد إشراقا ومنظره ... قد عاد منتسبا حقا إلى الدرر

٧٤٣٧ - وذي ابتسامته فاقت على الأخر ... الآن يدعو حزبر الغاب والنمر (٣)

٧٤٣٨ - والآن مولاه رب العرش ثبته ... إذ هم يخطب أو قد قال يلزضر

٧٤٣٩ - الله ثبته الله أنطقه ... كأنه يقرأ المكتوب في السطر

٧٤٤٠ - ومصعب كان سمى الله باريه ... على اسمه كان بدء النسج للحبر

---

(١) كشر: تطيب الوجه.

(٢) الفلك: السفينة.

(٣) ابتسامته اليوم فاقت ابتساماته الأخرى.

٧٤١ - ومُصْعَبٌ كانَ ثَنَّى بالصَّلاةِ على ... محمّدٍ خاتَمِ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ

٧٤٢ - وقد أبانَ بأنَّ اللهَ يَخْلُقُنا ... لِكَيْ نُوَحِّدَهُ في السِّرِّ والجَهَرِ

٧٤٣ - ذي غايَةٌ كانَ ربُّ العَرْشِ عَيَّنَها ... لِخَلْقِهِ الخَلْقَ مِنْ أُنْثَى ومِنْ ذَكَرِ

٧٤٤ - ودِينُ إسْلامِنا لِلّهِ بارِئِنا ... هُوَ الطَّرِيقُ لِذاكَ القَصْدِ مِنْ قِصَرِ

٧٤٥ - ذا دِينُ آدَمَ في الجَنّاتِ قد كُرِمَتْ ... وزَوْجِهِ أُمِّنا ذي تَأْصُلٌ في الأُسَرِ

٧٤٦ - وذاكَ دِينُهُما في الأَرْضِ إذْ ضَبَطا ... ودِينُ ذُرِّيَّةٍ في سالِفِ العُصُرِ

٧٤٧ - حَتَّى إذا انْحَرَفُوا لِلشِّرْكِ جاءَهُمُ ... نُوحٌ وأَوَّلُ مَرْسولٍ إلى البَشَرِ

٧٤٨ - وكُلَّما انْحَرَفُوا لِلشِّرْكِ جاءَهُمُ ... مِنَ المُهَيْمِنِ مَرْسولٌ على قَدَرِ (١)

٧٤٩ - واللهُ أيَّدَ رُسْلاً بالكِتابِ بَدا ... ضَوْءاً يَزِيدُ على شَمْسٍ على قَمَرِ

٧٥٠ - جِبْرِيلُ ذاكَ أَمِينُ الوَحْيِ أَجْمَعِهِ ... والوَحْيُ يُحْفَظُ في صَدْرٍ وفي سَطْرِ

٧٥١ - والرُّسْلُ أيَّدَهُمْ رَبِّي بِسُنَّتِهِ ... ذي حِكْمَةُ اللهِ إذْ تَأْتِي على صُوَرِ (٢)

---

(١) على قدر: بقَدَرِ الله تعالى وقضائه.

(٢) السُّنَّة المطهّرة: أقوال الرسول، وأفعاله، وصفاته، وتقريراته، أي ما أقرّ عليه أصحابه من قَوْلٍ أو فِعْلٍ.

٧٤٥٢ - مُحَمَّدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ .. ذا خاتَمُ الرُّسْلِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشْرِ

٧٤٥٣ - في مَكَّةِ الطُّهْرِ رَبُّ العَرْشِ أَرْسَلَهُ .. بِذِي مَكَّةُ الطُّهْرِ والغَيْراتِ والعِطْرِ

٧٤٥٤ - مُحَمَّدٌ خاتَمُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ .. ذاكَ الَّذِي قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلُ فِي الزُّبُرِ (١)

٧٤٥٥ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كانَ أَيَّدَهُ .. بِالمُعْجِزاتِ الَّتِي فاقَتْ عَلَى الحَصْرِ

٧٤٥٦ - وإِنَّ قُرْآنَ رَبِّ العَرْشِ أَيَّدَهُ .. بِهِ المُهَيْمِنُ والآياتِ والسُّوَرِ (٢)

٧٤٥٧ - الذِّكْرُ أَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ قاطِبَةً .. الذِّكْرُ فِيهِ الَّذِي قَدْ فاقَ مِنْ عِبَرِ

٧٤٥٨ - وقَدْ تَحَدَّى مَلِيكُ العَرْشِ بارِئُنا .. الإِنْسَ والجِنَّ كَيْ يَأْتُوا بِذا الذِّكْرِ (٣)

٧٤٥٩ - العَجْزُ دَيْدَنُهُمْ مِنَ البَدْوِ والحَضَرِ .. وقَوْمُ طَهَ بَدَوْا فِي قِمَّةِ الكِبَرِ

٧٤٦٠ - آذَوْا رَسولَ الهُدَى والصَّحْبَ تَتْبَعُهُ .. والصَّحْبُ قَدْ هاجَرُوا فِي قِمَّةِ الخَطَرِ

٧٤٦١ - واللهُ يَجْعَلُ فِي أَوْسٍ وخَزْرَجِهِمْ .. حِصْناً لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

٧٤٦٢ - هُمُ الَّذِينَ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ نَصَرُوا .. دِينَ المُهَيْمِنِ إِذْ خَصُّوهُ بِالنَّصْرِ

---

(١) الزُّبُر جمع زبور: الكتاب السماوي.

(٢) وأيّده بالآيات والسُّوَر.

(٣) أي كي يأتوا بمثل هذا الذِّكر.

٧٤٦٣ - واللهُ أثنى على الأنصارِ في الذِّكرِ .. والقومُ قد حازوا بهِ في صَبْرِ

٧٤٦٤ - في آيةٍ سورةُ الأنعامِ تشملُها .. تُثني على أهلِ نَصرِ الدِّينِ والسِّفرِ (١)

٧٤٦٥ - في آيةٍ مُصْعَبٌ قد كانَ فسَّرَها .. وها هُوَ الآنَ يتلو الذِّكرَ بالجَهرِ

٧٤٦٦ - يتلو الذي يَسَّرَ المولى مِنَ الذِّكرِ .. ومُصْعَبٌ يقرأُ القرآنَ مِن صَدرِ

٧٤٦٧ - تلميذُ أحمدَ خيرِ الخلقِ كلِّهمُ .. وقد وعى ما لدى طهَ مِنَ الزُّخرِ

٧٤٦٨ - الذِّكرُ يَغلِبُ مَن يُصغي لهُ أبداً .. الذِّكرُ فاقَ على شِعرٍ ومِن نَثرِ

٧٤٦٩ - ماذا تلا مُصْعَبٌ مِن مُحكَمِ الذِّكرِ .. فهل تلا مُصْعَبٌ مِن سورةِ القمرِ (٢)

٧٤٧٠ - اللهُ يَعلَمُ ما يَتلو مِنَ الذِّكرِ .. الذِّكرُ أجمعُهُ يَربو على الدُّرَرِ

٧٤٧١ - سَعْدٌ لَيَأسِرُهُ ما بات يَسمعُهُ .. سَعْدٌ لَيُطبِخُ هذا الوقتَ في أُشُرِ

٧٤٧٢ - سَعْدٌ تَمَنَّى الذي قد كانَ خلفَهُ .. مِن رِبقةِ الشِّركِ فَوْزاً دونَما خَطَرِ

٧٤٧٣ - سَعْدٌ يقولُ أُريدُ الدِّينَ أدخلُهُ .. إسلامُ وجهي لربِّي غايةُ الوطَرِ

١٤٤١/٦/١٥

---

(١) هي الآية الكريمة رقم ٨٩ من سورة الأنعام.

(٢) القرآن كلّه مُعجِزٌ بمعانيه ومبانيه.

٧٤٧٤ـ أُرِيدُ مِنْ مُصْعَبٍ فَوْرًا يُخَلِّصُنِي ، مِنْ بُقَعِ الشِّرْكِ هذا قاصِمُ الظَّهْرِ

٧٤٧٥ـ في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْفى لَمْحَةِ البَصَرِ : سَعْدٌ لَيُصْبِحُ بِالإِسْلامِ في بِشْرِ

٧٤٧٦ـ وَمُصْعَبٌ كانَ قد أَدّى لِواجِبِهِ ، الآنَ أَصْبَحَ مِثْلَ الصَّقْرِ والنَّسْرِ(١)

٧٤٧٧ـ سَعْدٌ تَشَهَّدَ أَنَّ اللهَ بارِئُهُ : مَعْبُودُهُ الواحِدُ القَهّارُ ذو القَدَرِ

٧٤٧٨ـ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَ الرَّحْمنُ بارِئُنا : مُحَمَّدٌ عَبْدُ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧٤٧٩ـ سَعْدٌ تَطَهَّرَ لِلرَّحْمنِ بارِئِهِ ، بِالماءِ قد صَبَّ حَتّى مَفْرِقَ الشَّعَرِ(٢)

٧٤٨٠ـ سَعْدٌ لَقَدْ كانَ أَدّى رَكْعَتَيْنِ ضُحًى ، ومُصْعَبٌ شَيْخُهُ في الوِرْدِ والصَّدَرِ(٣)

٧٤٨١ـ سَعْدٌ أَحَسَّ بِأَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ، وباتَ يَلْزَمُهُ حَمْدًا مَعَ الشُّكْرِ

٧٤٨٢ـ سَعْدٌ لِيَعْلَمْ خَيْرُ البِرِّ عاجِلُهُ ، لِذاكَ شَمَّرَ عَنْ ساقٍ وعَنْ أُزُرِ

٧٤٨٣ـ سَعْدٌ لِيَحْمِلُ فَوْقَ الكَتْفِ حَرْبَتَهُ : سَعْدٌ يُزَهْزِلُ نَحْوَ الآلِ والأُسَرِ

٧٤٨٤ـ سَعْدٌ يَجُسُّ بُطُونَ الأَوْسِ أَجْمَعِهِمْ ، دَعْمًا يَجِيئُهُمُ والبَطْنُ مِنْ ظَفَرِ

---

(١) أصبح مصعب من شدّة الفرح كأنّه طائر يطير بجناحيه.

(٢) أي اغتسل سعد بن معاذ.

(٣) ضُحًى : وقت الضحى.

٧٤٨٥ - سَعْدٌ طَبِيعَتُهُ إِذْ جَاءَ يُلْأَسَرِ .. أَنْ يَمْلَأَ الْجَوَّ بِشْرًا دُونَمَا حَذَرِ

٧٤٨٦ - لَكِنَّهُ الْيَوْمَ لَمَّا جَاءَ يُلْأَتَعِسِ .. كَأَنَّهُ اسْتَقَاهُ مِنْ خُبْرٍ وَمِنْ خَبَرِ (١)

٧٤٨٧ - بُطُونُ أَوْسٍ أَتَتْ سَعْدٌ بُيُوتَهُمُ .. وَإِذْ أَتَاهُمْ تَرَاءَى شَارِدَ الْفِكَرِ

٧٤٨٨ - وَمَا تَبَسَّمَ سَعْدٌ فِي وُجُوهِهِمُ .. كَأَنَّمَا كُلُّ عَيْبٍ فِيهِ حُطَّ فِي النَّظَرِ

٧٤٨٩ - هَذَا الَّذِي جَاءَهُ مَا كَانَ عَادَتَهُ .. قَدْ كَانَ يَأْتِيهِمُ فِي قِمَّةِ الْبِشْرِ

٧٤٩٠ - سَعْدٌ تَحَاشَاهُ أَوْسُ اللَّهِ كُلُّهُمُ .. كُلٌّ يَعْتَادُ فِيهَا جِدَّ مُضْطَرِبِ

٧٤٩١ - سَعْدٌ لِيَسْأَلَ أَوْسَ اللَّهِ كُلَّهُمُ .. مَا رَأْيُكُمْ فِيَّ إِنِّي فَارِسُ الثَّغَرِ

٧٤٩٢ - قَالُوا جَمِيعًا: بِحَقٍّ أَنْتَ سَيِّدُنَا .. نَعُوكَ سَيِّدَنَا مِنْ سَالِفِ الدَّهَرِ

٧٤٩٣ - وَأَنْتَ صَاحِبُ كُلِّ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ .. وَأَنْتَ فَارِسُ كُلِّ الدَّهْمِ وَالشُّقُرِ (٢)

٧٤٩٤ - وَأَنْتَ صَاحِبُ خَيْرِ الرَّأْيِ نَعْرِفُهُ .. مَا غَابَ عَنْكَ كَمَا قَدْ لَاحَ مِنْ أَمْرِ

٧٤٩٥ - وَأَنْتَ سَيِّدُنَا بِالْخَيْرِ تَأْمُرُنَا .. وَلَيْسَ يَعْصِيكَ مِنْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرِ

---

(١) الْخُبْرُ: الْعِلْمُ عَنْ تَجْرِبَةٍ.

(٢) الْمُرَادُ السُّيُوفُ الْبِيضُ وَالرِّمَاحُ السُّمْرُ. وَالْخَيْلُ الدُّهْمُ وَالشُّقْرُ.

٧٤٩٦ـ سَعْدُ يَقُولُ أَلَا إِنِّي أُحِبُّكُمُ ... بِكُلِّ لَذِيذِ شَبِيهِ السَّمْعِ والبَصَرِ

٧٤٩٧ـ واليَوْمَ قد جاءَ صاقد جَدَّ مِنْ أَمْرٍ ... ولا مَثِيلَ لِهذا الأَمْرِ فِي الخَطَرِ

٧٤٩٨ـ لِأَجْلِ ذا الأَمْرِ إِنِّي لَنْ أُكَلِّمَكُمْ ... حَتَّى تَقُولُوا أَطَعْنا دُونَما حَذَرِ

٧٤٩٩ـ وتُعْلِنُوا إِنَّما الأَصْنامُ نَهْجُرُها ... وكُلُّ ما قد أَتَى فِي الشِّرْكِ مِنْ حَذَرِ

٧٥٠٠ـ الكُلُّ رَدَّدَ ما قد قالَ قائِدُهُ ... الصَّوْتُ قد فاقَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِي المَطَرِ

٧٥٠١ـ وواصَلَ الشَّهْمُ قَوْلَ الحَقِّ يَبْدَؤُهُ ... ولَيْسَ يَبْدُو الَّذِي قد قالَ مِنْ فَتَرِ

٧٥٠٢ـ وإِنَّ تَوْحِيدَهُ لِلّهِ أَعْلَنَهُ ... ورَدَّدَ الكُلُّ ذا الإِعْلانَ فِي يُسُرِ

٧٥٠٣ـ ورَدَّدَ الكُلُّ خَلْفَ الشَّهْمِ قائِدِهِ ... مُحَمَّدٌ أَرْسَلَ الرَّحْمنُ لِلْبَشَرِ

٧٥٠٤ـ سَعْدٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ ... أَدَّى رِسالَتَهُ فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٧٥٠٥ـ وصافَحَ البِشْرُ عادَ الآنَ غامِرَهُ ... مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (١)

٧٥٠٦ـ ودِينُ إِسْلامِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... قد عَمَّ أَوْساطَهُمْ لَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

(١) الأخمص: باطن القدم الذي يتجافى ويبتعد عن الأرض.

٧٥٠٧ - وا لقَوْمُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ بارِيهِمْ ... سارُوا لِكَيْ يَنْشُرُوا الإِسْلامَ فِي الْقُطُرِ

٧٥٠٨ - وها هُوَ الدِّينُ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ ... كُلُّ البُيُوتِ غَزاها الدِّينُ بالسُّوَرِ

٧٥٠٩ - لِكُلِّ أَسْهَمَ فِي تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ ... لِدِينِ بارِئِهِ الخَلّاقِ بِالفِطَرِ

٧٥١٠ - لا فَرْقَ فِي دَعْوَةِ الأُنْثَى وَلا الذَّكَرِ ... أَوْ لابِسِ الصُّوفِ أَوْ لابِسِ الشَّعْرِ والوَبَرِ (١)

٧٥١١ - لِكُلِّ أَسْهَمَ فِي تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ ... وها هُوَ الدِّينُ يَرْضاهُ أُولُو البَصَرِ

٧٥١٢ - ومُصْحَفٌ قائِدٌ لِلنّاسِ كُلِّهِمُ ... فِي نَشْرِ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي الكُوَرِ (٢)

٧٥١٣ - وكُلُّ بَيْتٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ... يَعْلُو الأَذانُ بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

٧٥١٤ - وكُلُّ بَيْتٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ... بِهِ المُرَتِّلُ فِي الأَوْقاتِ لِلذِّكْرِ

٧٥١٥ - ولِلحَدِيثِ لِأَوْسِ اللهِ كُلِّهِمُ ... إِلّا مَنِ الَّذِينَ يَبْدُو خَيْطُ مُنْتَشِرِ

٧٥١٦ - فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ ... الدِّينُ يَغْزُو بُيُوتَ الشَّعْرِ والمَدَرِ (٣)

٧٥١٧ - ذِي طَيْبَةُ الخَيْرِ دِينُ اللهِ يَفْتَحُها ... بِالذِّكْرِ يُقْتَرَأُ فِي الآصالِ والبُكَرِ

---

(١) صوف الضأن . وشعر المعز . ووبر الإبل .

(٢) الكُوَر : جمع كُورة : المكان الذي تجتمع فيه قبائل .

(٣) الشعر : شعر المعز . والمدر : الطين تُعمل به بيوت المستقرين .

٧٥١٨ـ ومُصْقِبُ قارِئُ القُرْآنِ بالقَدَرِ ... وفاتِحُ طَيِّبَةَ الخَيْراتِ والظُّهُرِ

٧٥١٩ـ ذا قارِئُ الذِّكْرِ لَمَّا أَمَّ صَفَّهُمُ ... في مَسْجِدٍ وتَلا الذِّكْرَ في صَبَرِ

٧٥٢٠ـ على يَدَيْهِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ... لَقَدْ تَحَقَّقَ مَعْنًى جاءَ في السُّوَرِ (١)

٧٥٢١ـ إنَّ الَّذي جاءَ في القُرْآنِ مُعْجِزَةٌ ... بِنَشْرِ دِينٍ مَلِيكِ العَرْشِ في العِبَرِ

٧٥٢٢ـ على يَدِ القَوْمِ قد نالُوا لِهِجْرَتِهِمْ ... والقَوْمِ قد نَصَرُوا مِنْ دُونِما خَوَرِ

٧٥٢٣ـ الذِّكْرُ مُعْجِزَةٌ في الأَمْرِ يَمْنَحُهُ ... والأَمْرُ يَمْنَعُ هذا خُطَّ بِالقَدَرِ

٧٥٢٤ـ الذِّكْرُ قالَ بِأَنَّ الدِّينَ مُنْتَصِرٌ ... على يَدِ القَوْمِ لَيْسُوا مِنْ أُولِي الكُفْرِ

٧٥٢٥ـ هذا مِنَ الغَيْبِ رَبُّ العَرْشِ بَيَّنَهُ ... في ذِكْرِهِ إنَّ هذا أَشْرَفُ الزُّبُرِ (٢)

٧٥٢٦ـ والذِّكْرُ بَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ مُظْهِرُهُ ... رَبُّ فَيَبْقى مِنَ الأَدْيانِ في صَدَرِ

٧٥٢٧ـ ذا الوَعْدُ قد كانَ لَمَّا الدِّينُ حارَبَهُ ... في مَكَّةَ الطُّهْرِ أَصْلُ الكُفْرِ والبَطَرِ

٧٥٢٨ـ ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ ... والكَوْنِ أَجْمَعِهِ والأَنْجُمِ الزُّهُرِ

---

(١) منها سورة الأنعام المكية الآية رقم ٨٩

(٢) الزُّبُر جمع زبور: الكتاب السماوي.

٧٥٢٩ - وَاللهُ صَيَّأَ أَسْبَاباً يَتَجَعَّلُهُ ... يَبْدُو مِنَ الدِّينِ فِي صَدْرٍ وَفِي ظَهْرِ

٧٥٣٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٧٥٣١ - مُحَمَّدٌ دَعْوَةُ الْمَجْدِ حِينَ بَنَى ... بَيْتَ الْمُرَتِّمِينَ إِذْ يُعْلِيهِ بِالْحَجَرِ

٧٥٣٢ - بِشَارَةُ الْعَبْدِ عِيسَى فِي مُخَاطَبَةٍ ... لِقَوْمِهِ قَدْ رَمَوْا ذَا الْقَوْلَ مِنْ سِحْرِ (١)

٧٥٣٣ - مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ ... وَأَنَّ مَوْلِدَهُ فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ

٧٥٣٤ - وَاللهُ أَيَّدَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بِالْمُعْجِزَاتِ وَقَدْ فَاقَتْ عَلَى الْحَصْرِ

٧٥٣٥ - وَإِنَّ أَعْظَمَهَا ذَا الذِّكْرُ أَنْزَلَهُ ... رَبُّ الْكَوَاكِبِ فِي الزُّبْرِ مِنَ السُّوَرِ

٧٥٣٦ - وَالذِّكْرُ قَدْ خَصَّهُ رَبِّي بِكَوْكَبَةٍ ... مِنَ النُّعُوتِ الَّتِي لَيْسَتْ لَدَى الزُّبُرِ (٢)

٧٥٣٧ - ذَا مُصْعَبُ الْخَيْرِ رَبِّي كَانَ وَفَّقَهُ ... لِفَتْحِ يَثْرِبَ بِالْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

٧٥٣٨ - ذَا قَارِئُ الذِّكْرِ هَذَا الْيَوْمَ مُقْرِئُهُ ... بِالذِّكْرِ يَفْتَحُ قُرًّا طَيِّبَةً لِعِطْرِ

٧٥٣٩ - وَمُصْعَبٌ رَمْزُ مَنْ بَاعُوا نُفُوسَهُمُ ... لِلَّهِ يَدْعُونَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ

---

(١) سورة الصف : الآية رقم ٦

(٢) كوكبة : مجموعة .

٧٥٤٠ - الذِّكْرُ يَفْتَحُ ضِعْفَ الأَرْضِ قَدْ فُتِحَتْ ، بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

٧٥٤١ - الذِّكْرُ أَكْبَرُ جَيْشٍ بِالْهُدَى مُضَرِي ، وَلِلدُّعَاةِ أَتَوْا يَمْشُونَ فِي الأَثَرِ (١)

٧٥٤٢ - ذِي مَوْجَةُ الْفَتْحِ بَعْدَ الْقَرْنِ قَدْ خَمَدَتْ ، وَبَعْدَهُ إِنَّهَا مَالَتْ إِلَى الْكَسْرِ

٧٥٤٣ - هُنَا الدُّعَاةُ لِدِينِ اللهِ قَدْ نَشِطُوا ، إِنَّ الدُّعَاةَ مَضَوْا فِي طَسْلَكِ الْوَعِرِ

٧٥٤٤ - هِيَ الصَّحَارَى الَّتِي كَانُوا هُمُ قَطَعُوا ، هِيَ الْبِحَارُ فَجَاؤُا أَبْعَدَ الْبُحُرِ

٧٥٤٥ - وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ دَوْمًا ذَاكَ أُسْوَتُهُمْ ، وَالذِّكْرُ أَكْبَرُ جَيْشٍ لِلْهُدَى مَجِرِ (٢)

٧٥٤٦ - وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ طَهَ كَانَ أُسْوَتَهُ ، مِنْ كُلِّ وِرْدٍ لَهُ فِي الأَمْرِ أَوْ صَدَرِ

٧٥٤٧ - هُمُ الدُّعَاةُ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَلَغُوا ، تِلْكَ الأَمَاكِنَ لَا يَأْتِي لَهَا مُضَرِي

٧٥٤٨ - بِحَارُ تَرْمِلٍ بِهَا سَارُوا وَمَا تَعِبُوا ، يَقْضُونَ فِي قَطْعِهَا مَا زَادَ عَنْ شَهْرِ (٣)

٧٥٤٩ - بِحَارُ زَرْعٍ بِهَا الْكَفَّاتُ تَسْكُنُهَا ، مِنَ الأَفَاعِي إِلَى مَا خِيفَ مِنْ نَمِرِ

٧٥٥٠ - لَا يَجْهَلُونَ الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنْ خَطَرٍ ، وَلَا يَهُمُّ الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنْ خَطَرِ

---

(١) سورة الفرقان الآية رقم ٥٢

(٢) جيش مجر : ضخم .

(٣) مثل الصحراء الجزائرية .

٧٥٥١- هِيَ الْجِبَالُ الَّتِي كَانُوا لَهَا صَعِدُوا ، كَأَنَّهُمْ صَعِدُوا بِسُطْحٍ مِنْ قَمَرِ

٧٥٥٢- كُلٌّ لَقَدْ بَاعَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ، نَفْسًا وَإِنَّ مَآلَ النَّفْسِ لِلْقَبْرِ

٧٥٥٣- يَسْلَاهُمُ ذِكْرُ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِمْ ، وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَرْبُو عَلَى التِّبْرِ

٧٥٥٤- ذَانِ السُّلَاحَانِ مَنْ يَرْعَوْ لِبَارِئِهِ ، فَهَا سِلَاحَاهُ إِذْ يَرْعَوْ لَهُ قَدِرِ

٧٥٥٥- وَمُصْعَبٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَكْرَمَهُ ، مُحَمَّدٌ شَيْخُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٧٥٥٦- أُولَى الْمَدَائِنِ ذِكْرُ اللهِ يَفْتَحُهَا ، مَدِينَةُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ فِهْرِ

٧٥٥٧- وَالذِّكْرُ قَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِكَوْكَبَةٍ ، مِنَ النُّجُومِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى الْحَصْرِ

٧٥٥٨- فِي كُلِّ وَقْتٍ نَرَى فِيهِ عَجَائِبَهُ ، صَادَ أَشَارَتْ لَهَا فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ (١)

٧٥٥٩- وَمُصْعَبٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ وَفَّقَهُ ، فِي فَتْحِ طَيْبَةَ بِالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (٢)

٧٥٦٠- وَمِنْ خَصَائِصِ ذِكْرٍ أَنَّ مُوحِيَهُ ، لَسَوْفَ يَحْفَظُهُ ذَا جَاءَ فِي الْجِبْرِ (٣)

٧٥٦١- وَالذِّكْرُ مَنْهَجُ إِسْلَامٍ وَمُعْجِزَةٌ ، بِهِ تَحَدَّى مَلِيكُ الْعَرْشِ لِلْبَشَرِ

---

(١) سورة ص ، الآية رقم ٨٨ قال تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾
(٢) القرآن ذو الذكر: يذكّر الناس بما هم غافلون عنه .
(٣) سورة الحجر ، الآية رقم ٩

٧٥٦٢ - الذِّكْرُ يَهْدِي لِدِينِ اللهِ بارِئِنا ، كُلَّ الَّذِينَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الحِجْرِ (١)

٧٥٦٣ - وَمَنْ صَدَاهُمْ لِدِينِ الحَقِّ بارِئُنا ، جِدُّوا لِكَيْ يَنْشُرُوا الإِسْلامَ فِي الكُوَرِ

٧٥٦٤ - سُكَّانُ يَثْرِبَ كُلٌّ بَاتَ يَشْغَلُهُ ، نَشْرٌ لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي الأُسَرِ

٧٥٦٥ - كُلٌّ لِيَنْتَمِي الَّذِي قَدْ مَرَّ فِي الدَّهْرِ ، مِنَ العَدَاوَةِ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

٧٥٦٦ - هِيَ الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلامِ قَدْ غَلَبَتْ ، عَلَى العَدَاوَةِ فِيمَا مَرَّ مِنْ عُصُرِ

٧٥٦٧ - إِنَّ العَدَاوَةَ قَدْ صَارَتْ مُنَافَسَةً ، فِي الخَيْرِ حِينَ سَعَى كُلٌّ إِلَى الأَثَرِ

٧٥٦٨ - إِنَّ الثَّنَا فُتِنَتْ فِي الخَيْرَاتِ دَيْدَنُهُمْ ، فِي كُلِّ حَقْلٍ تَجَلَّى ذَاكَ فِي يُسُرِ

٧٥٦٩ - سِوَى إِمَامَةِ مَنْ أَدَّوْا لِفَرْضِهِمُ ، كُلٌّ لِيَأْبَى يُصَلِّي خَلْفَ ذِي الثَّأْرِ (٢)

٧٥٧٠ - أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ يَرْضَوْنَ مُصْعَبَنَا ، يَبْقَى إِمَامُهُمُ مِنْ صَيْحَةِ الفَجْرِ

٧٥٧١ - وَلَيْسَ يَرْضَوْنَ أَوْسِيًّا يَؤُمُّهُمُ ، أَوْ خَزْرَجِيًّا فَفِي ذَا القَصْمُ لِلظَّهْرِ

٧٥٧٢ - وَمُصْعَبٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ وَفَّقَهُ ، لِكَيْ يَنَالَ جَمِيعَ النُّجْحِ وَالظَّفَرِ

---

(١) الحِجر : العقل .

(٢) يأبى الأوسيّ أن يؤمّه في الصلاة خزرجي ، ويأبى الخزرجيّ أن يؤمّه أوسيّ ويرضون مصعب بن عُمَيْر إماما . انظر السيرة النبوية ١/٣٩٦

٧٥٧٣ - هِيَ الْمَدِينَةُ ذِكْرُ اللَّهِ يَفْتَرُّهَا ... وَدِينُ رَبِّكَ فِيهَا جِدُّ مُنْتَشِرِ

٧٥٧٤ - فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ الدَّاخِلُونَ بِهِ ... ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٧٥٧٥ - فِي كُلِّ بَيْتٍ لَنَا صَغْيٌ يُلَاذُ بِهِ ... وَتَسْمَعُ الذِّكْرَ يُتْلَى فِيهِ بِالْحَدَرِ

٧٥٧٦ - وَكُلُّ بَيْتٍ بِهِ الْإِسْلَامُ كَانَ بِهِ ... طَهُورُ لَهُ وَحَدِيثٌ عَنْهُ فِي السَّمَرِ

٧٥٧٧ - فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي نَفْحَةِ الْبَصَرِ ... لِعَامِهِ يَمْضِي وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يَقِرُ

٧٥٧٨ - وَمَوْسِمُ الْحَجِّ قَدْ لَاحَتْ بَشَائِرُهُ ... وَالنَّاسُ لِلْحَجِّ تَرْنُو أَوْ إِلَى الْعُمَرِ (١)

٧٥٧٩ - وَأَهْلُ يَثْرِبَ قَدْ شَدُّوا رِحَالَهُمُ ... يَنْوُونَ مَكَّةَ حَيْثُ الْبَيْتُ ذُو السُّتُرِ

٧٥٨٠ - فِي الرَّكْبِ مُسْلِمُهُمْ فِي الرَّكْبِ مُشْرِكُهُمْ ... وَالْمُسْلِمُونَ بَدَوْا مِنْ جُمْلَةِ الزُّمَرِ

٧٥٨١ - كَانُوا يَزِيدُونَ عَنْ سَبْعِينَ إِنَّهُمُ ... نَشَاطُهُمْ فِيهِمُ ذَا شِبْهُ مُنْحَصِرِ

٧٥٨٢ - وَفِيهِمُ شَيْخُ خَزْرَجِهِمْ وَأَوْسِهِمُ ... وَابْنُ السَّلُولِ شَبِيهُ الْحَاكِمِ الْفَخِرِ (٢)

---

(١) مَوْسِمُ الْحَجِّ هُنَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ. يُونْيُو سَنَةَ ٦٢٢م الرَّحِيقُ الْمَخْتُومُ ص ١٣٤.

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ مِنَ الْخَزْرَجِ نَجَا وَحْدَهُ مِنْ يَوْمِ بُعَاثٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْخَزْرَجِ، كَمَا نَجَا أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ الْمُلَقَّبُ بِالْفَاسِقِ وَحْدَهُ مِنْ شَيَاطِينِ الْأَوْسِ. وَكُلُّ الشَّيَاطِينِ قُتِلُوا يَوْمَ بُعَاثٍ إِكْرَامًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَاجَرَ.

٧٥٨٣ - مِنْ بَعْدِ يَوْمِ بُعَاثٍ قَدْ تَهَيَّأَ كَيْ ... يَكُونَ مَلْكَ بَنِي النَّجَّارِ وَالظَّفَرِ (١)

٧٥٨٤ - وَاللَّهُ شَاءَ مَجِيءَ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ... لِتَرْضَ طَيْبَةُ ذَاتُ المَاءِ وَالخُضَرِ

٧٥٨٥ - وَالمُسْلِمُونَ لَقَدْ أَخْفَوا حَيَاتَهُمُ ... عَنْ مُشْرِكِيهِمْ فَكَتْمُ السِّرِّ لِلْحَذَرِ

٧٥٨٦ - وَالمُشْرِكُونَ لَقَدْ عَاشُوا حَيَاتَهُمُ ... يَدْعُونَ رَبَّهُمُ وَاللَّاتَ فِي أُخَرِ (٢)

٧٥٨٧ - وَالمُسْلِمُونَ لَقَدْ لَبَّوْا مَلِيكَهُمُ ... يَتْلُونَ مَا يَسَّرَ المَوْلَى مِنَ السُّوَرِ

٧٥٨٨ - كُلٌّ لَقَدْ كَانَ يَرْقَى فَوْقَ نَاقَتِهِ ... كَأَنَّهُ مَلِكُ التِّيجَانِ وَالسُّرُرِ

٧٥٨٩ - كُلٌّ أَحَسَّ بِأَنَّ العَيْنَ قَدْ مَطِشَتْ ... وَقَصْدُهَا تَرْتَوِي مِنْ مَكَّةَ الطُّهُرِ

٧٥٩٠ - وَمِنْ طَوَافٍ بِبَيْتِ اللَّهِ بَارِئِهَا ... وَالسَّعْيِ مِنْ دُونَمَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٧٥٩١ - وَمِنْ مُحَمَّدِ المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... ذَا نُورُ أَحْمَدَ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

٧٥٩٢ - كُلٌّ أَحَسَّ بِأَنَّ الدَّرْبَ طَالَ بِهِ ... الطُّولُ فِي الشَّوْقِ لَيْسَ الطُّولَ فِي السَّفَرِ

٥١٤٥/٦/٢٤

---

(١) يوم بُعاث آخر يوم بين الأوس والخزرج، وقد انتصر فيه الأوس. وفيه قُتِل كبار الأوس، سوى أبي عامر الراهب الملقب بالفاسق، شيطان الأوس. وعبد الله بن أبيّ ابن سلول، شيطان الخزرج. وبنو النجار، رمز الخزرج. وبنو ظفر رمز الأوس. مَلِك: مَلِك.

(٢) اللات، اسم صنم. في أخر: في أصنام أُخَر.

٧٥٩٣ - والرَّكْبُ جاءَ أَخِيراً مَكَّةَ الظُّهْرِ ... والمُسْلِمُونَ أَتَوْهُ خاتِمَ النُّذُرِ

٧٥٩٤ - كانَ اتِّصالُهُمُ بالمُصْطَفى المُضَرِي ... في السِّرِّ في هَيْئَةِ الأَفْرادِ والنَّفَرِ

٧٥٩٥ - مُحَمَّدٌ يَدْرُسُ الأَحْوالَ أَجْمَعَها ... مَعَ الشُّيوخِ رِجالِ الفِكْرِ والنَّظَرِ

٧٥٩٦ - أَبْناءُ قَيْلَةَ رَبِّ العَرْشِ أَكْرَمَهُمْ ... بالدِّينِ يَرْضى بِهِ الرَّحْمنُ لِلْبَشَرِ (١)

٧٥٩٧ - والفَضْلُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... مَنْ أَرْسَلَ المُصْطَفى المُخْتارَ مِنْ مُضَرِ

٧٥٩٨ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ طَهَ كانَ أَرْسَلَهُ ... هذا سَفِيرٌ لِدِينِ اللهِ والذِّكْرِ (٢)

٧٥٩٩ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ رَبِّي كانَ وَفَّقَهُ ... بالذِّكْرِ يَفْتَحُ أَرْضَ الخَيْرِ والنَّصْرِ

٧٦٠٠ - وذِي النَّتائِجُ بَعْدَ العامِ جاءَ بِها ... لِمَكَّةِ الطُّهْرِ والخَيْراتِ والعِطَرِ

٧٦٠١ - إِنَّ الَّذينَ دَعَوْا لِلّهِ بارِئِهِمْ ... هُمْ أَحْسَنُ النّاسِ قَوْلاً فاحَ كالزَّهَرِ

٧٦٠٢ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ رَبِّ العَرْشِ وَفَّقَهُ ... ذِي طَيْبَةُ الخَيْرِ قد جاءَتْهُ بالسُّوَرِ

٧٦٠٣ - آساذُها قد أَتَوْا في الرَّكْبِ زانَ بِهِمْ ... ومُصْعَبُ الخَيْرِ مَنْ قادَ لِلنَّصَرِ

---

(١) قَيْلَة : جَدَّةُ الأَوْسِ والخزرج .

(٢) مُصْعَبٌ رضي الله تعالى عنه أَوَّل سفير في الإسلام .

٢٤ / ٦ / ١٤٠١ هـ

٧٦٠٤ـ ذا مَوْسِمُ الخَيْرِ رَبِّي كانَ جاءَ بِهِ .. أعْيادُ مَنْ أسْلَمُوا فاقَتْ على الحُصُرِ

٧٦٠٥ـ ذا مَوْسِمُ الحَجِّ يأْتِيهِمْ مَعَ العُمَرِ .. وذا اللِّقاءُ بِطَهَ فُرْصَةُ العُمُرِ

٧٦٠٦ـ كُلٌّ يُكَحِّلُ عَيْنًا إذْ أتَى بَلَدًا .. فِيهِ المَقامُ وفِيهِ البَيْتُ ذُو السُّتُرِ

٧٦٠٧ـ وفِيهِ زَمْزَمُ خَيْرُ الماءِ فَجَّرَهُ .. رَبُّ الأنامِ لِإسْماعِيلَ ذِي الحِجْرِ (١)

٧٦٠٨ـ فِيهِ الصَّفا وابْتِداءُ السَّعْيِ كانَ بِهِ .. وعِنْدَ مَرْوَتِهِ حُلْقَ لِذِي الشَّعَرِ (٢)

٧٦٠٩ـ تَمامُ أرْضِ لِبَيْتِ اللهِ بالحِجْرِ .. سَعِدْتَ إنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ بالحِجْرِ (٣)

٧٦١٠ـ وكُنْتَ قَدْ طُفْتَ بالبَيْتِ العَتِيقِ وقَدْ .. سَعِدْتَ إنْ كُنْتَ قَدْ قَبَّلْتَ لِلْحَجَرِ (٤)

٧٦١١ـ وحَفْنَةٌ يَشْرَبُ كُلُّ عَيْنِهُ اكْتَحَلَتْ .. لَمّا رَأى أحْمَدَ المُخْتارَ فِي السَّحَرِ

٧٦١٢ـ الحَجُّ قَدْ تَمَّ إذْ تَمَّ الوُقُوفُ بِهِ .. وإنَّرَهُ العِيدُ هَذا العِيدُ لِلنَّحَرِ (٥)

٢٤/٦/١٤٤٠هـ

---

(١) الحِجْر: العَقْل.

(٢) ابتداء السَّعي عند جَبَلِ الصَّفا وانتهاؤُهُ عِنْدَ جَبَلِ المَرْوة.

(٣) حِجْر إسماعيل عليه السلام. وهو الجزء المكشوف من أرض الكعبة.

(٤) المراد الحَجَرُ الأسود الذي يبتدئ الطَّواف عِنْدَهُ وينتهي.

(٥) المراد الوقوف بعرفات في اليوم التاسع من شهر ذي الحِجَّة.
ويومُ النَّحر في العاشر من شهر ذي الحِجَّة.

في وسط أيام تشريق محمدنا

٧٦١٣ - في وَسْطِ أَيّامِ تَشْرِيقٍ مُحَمَّدُنا ... يَلْقى بِلَيْلٍ رِجالَ النَّهْرِ وَالصَّبُرِ (١)

٧٦١٤ - ذي لَيْلَةٍ بِمِنىً فيها الحَجيجُ بَدا ... قَدْ نالَهُ تَعَبٌ يَبْدُو وَيَسْتَتِرُ

٧٦١٥ - مُحَمَّدٌ يَنْتَقي ذا الوَقْتَ فيهِ أَتى ... إِلَيْهِ مَنْ أَقْبَلُوا مِنْ طَيْبَةِ العِطِرِ

٧٦١٦ - في مَوْضِعٍ كانَ خَيْرُ الخَلْقِ عَيَّنَهُ ... جاءَ الَّذينَ أَتَمُّوا بَيْعَةَ الدَّهْرِ (٢)

٧٦١٧ - ذي بَيْعَةٌ بِمَسيرِ الدَّهْرِ قَدْ ثَبَتَتْ ... إِلى الَّذي شاءَهُ الرَّحْمنُ ذو القُدَرِ

٧٦١٨ - بَعْدَ انْطِفاءِ ثُلُثِ اللَّيْلِ هُمْ قَدِموا ... مِثْلَ القَطا حينَما قَدْ صيحَ مِنْ وَكَرِ

٧٦١٩ - إِنَّ القَطا لَوْ تُرِكْناهُ لَنامَ إِلى ... فَجْرٍ وَقيلَ لَهُ ذا الفَجْرُ فاعْتَبِرِ (٣)

٧٦٢٠ - وَإِنَّ وَفْدًا أَتى مِنْ طَيْبَةِ العِطِرِ ... أُصيبَ لَيْلًا لِأَمْرٍ غايَةِ الخَطَرِ

٧٦٢١ - بِكَيْ يُبايِعَ خَيْرَ الخَلْقِ قاطِبَةً ... عَلى مُحارَبَةٍ بِالكُفْرِ وَالبَطَرِ

٧٦٢٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قاطِبَةً ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسولٍ إِلى البَشَرِ

---

(١) أَيّامُ التَّشْريقِ ثَلاثَةٌ، بَعْدَ يَوْمِ عيدِ النَّحْرِ العاشِرِ مِنْ ذي الحِجَّةِ. أَيِ أَيّامُ الحادي عَشَرَ، وَالثّاني عَشَرَ، وَالثّالِثَ عَشَرَ.

(٢) المَوْضِعُ عِنْدَ العَقَبَةِ، قُرْبَ موضِعِ جَمْرَةِ العَقَبَةِ.

(٣) في المَثَلِ: لَوْ تُرِكَ القَطا لَيْلًا لَنامَ. أَيْ يَقومُ لَيْلًا لِسَبَبٍ.

٧٦٢٣- سَبْعُونَ مِنْهُمْ وَتِيلُوهُمْ ثَلَاثُهُمْ ، فَتَوْا لِيَشْعَبَ مِنًى وَالْبَدْرُ فِي سَتْرِ(١)

٧٦٢٤- جَمِيعُهُمْ بَاعَ رَبَّ الْعَرْشِ بَائِعَهُ ، نَفْسًا وَهَذَا الَّذِي قَدْ تَمَّ بِالْقَدَرِ

٧٦٢٥- لِكُلِّ أَخْفَى الَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ ، عَنْ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْبَطَرِ

٧٦٢٦- بَعْدَ انْتِظَامٍ لِعِقْدِ الْعُصْبَةِ الْغُرَرِ ، ظَلُّوا عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى مَطْلَعِ الْقَمَرِ(٢)

٧٦٢٧- مُحَمَّدٌ فَوْقَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، ذَا خَاتَمُ الرُّسْلِ حَتَّى صَيْحَةِ الْحَشَرِ

٧٦٢٨- مُحَمَّدٌ جَاءَهُمْ فِي الْوَقْتِ عَيَّنَهُ ، هَذَا زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ أُولِي صَبْرِ(٣)

٧٦٢٩- عَبَّاسُ الْعَمُّ يَأْتِي فِي مَعِيَّتِهِ ، عَبَّاسُ الْعَمُّ حَتَّى الْيَوْمِ فِي الْكُفُرِ

٧٦٣٠- ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُهُ ، حَتَّى بِمَنْ كَانَ حَتَّى الْيَوْمِ فِي حَذَرِ

٧٦٣١- الْعَمُّ يُحْسَبُ ضِمْنَ الْقَوْمِ قَدْ كَفَرُوا ، لِذَا الْفِدَاءُ لِيَأْتِي مِنْهُ فِي بَدْرِ(٤)

٢٥/٦/١٤٤٠هـ

٧٦٣٢- مَنَحَ الرَّسُولُ أَثَرَ الْعَبَّاسِ يَصْحَبُهُ ، لِكَيْ يَشُدَّ مِنَ الْمُخْتَارِ بِالْأَزَرِ

---

(١) عدد رجال العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً ومعهما امرأتان. السيرة النبوية ١/ ٤٠٤ و ١/ ٤١٤ و ١/ ٤٢٢ من الأوس أحد عشر رجلاً السيرة النبوية ١/ ٤١٤

(٢) القمر محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) محمد زعيم أولي العزم الخمسة من الرسل. وبقيتهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى.

(٤) سورة الأنفال الآية رقم ٧٠

٧٦٣٣- العَمُّ مِنْ حُبِّهِ بمصطفى المُضَرِي ؛ لقد تكلَّمَ قَبْلَ الطِّفْلِ كالنَّهَرِ

٧٦٣٤- مُرادُهُ أنْ يُبِينَ العِزَّ كانَ بِهِ ؛ مُحَمَّدٌ زَعْمَ أنْفِ الكافِرِ الغَبِرِ

٧٦٣٥- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قد كانَ سَتَّرَ مَنْ ؛ يَحْمِيهِ مِنْ خَطْمِهِ بالبِيضِ والسُّمُرِ

٧٦٣٦- قَوْمُ الرَّدَى أَسْلَمُوا أو زُمْرَةُ الكُفْرِ ؛ يَحْمُونَ أحْمَدَ زَعْمَ الكافِرِ البَطِرِ (١)

٧٦٣٧- مُحَمَّدٌ في أمانِ اللهِ بارِئِهِ ؛ في مَكَّةِ الطُّهْرِ قُرْبَ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٧٦٣٨- وأهْلُ يَثْرِبَ إنْ هُمْ أخْرَجُوهُ فَهَلْ ؛ يَحْمُونَهُ مِنْ ذِئابِ النَّاسِ والنُّمُرِ

٧٦٣٩- مُحَمَّدٌ شاءَ أنْ يَبْقَى بِصَفِّكُمُ ؛ في يَثْرِبَ الأُسْدِ أهْلِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

٧٦٤٠- إذا حَمَيْتُمْ هَذا المأمُولَ مِنْ نُمُرٍ ؛ وإنْ خَذَلْتُمْ فَهذِي زَلَّةُ القَدَرِ

٧٦٤١- أبْقُوهُ في بَيْتِنا إنَّا سَنَمْنَعُهُ ؛ فإنَّهُ مِلْءُ كُلِّ السَّمْعِ والبَصَرِ

٧٦٤٢- إنْ أُرِيدُ جَوابًا شافِيًا أبَدًا ؛ لأنَّهُ في وُضُوحِ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

٧٦٤٣- عَمُّ النَّبِيِّ شَبِيهُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ ؛ لمَّا تَكَلَّمَ أوْ كالبَيْتِ ذِي الزُّبَرِ (٢)

---

(١) آل هاشم والمُطَّلب ، مسلمهم وكافرهم في صفِّ محمد صلى الله عليه وسلم ، في مجموعهم .

(٢) الزُّبَر جمع الزُّبْرة : الشَّعْر الكثيف بين كَتِفَي الأسد وعلى مِرْفَقَيْه .

٧٦٤٤- آسادُ يَثْرِبَ قالوا للمصطفى اُطْرِي ، يا خاتَمَ المُرْسَلِينَ الغُرِّ والنُّذُرِ

٧٦٤٥- خُذْ لِلْمُرَبِّيْنِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا : ما شِئْتَ مِنْ حَقِّ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧٦٤٦- وخُذْ لِنَفْسِكَ ما قد شِئْتَ إنَّ لَهُ : في النَّفْسِ مَنْزِلَةً تَعْلُو على النُّذُرِ

٧٦٤٧- إنَّا لَنُوفِي بِعَهْدِ اللهِ والنُّذُرِ ، والقَوْلُ مِنَّا هُوَ المَكْتُوبُ في السَّطْرِ(١)

٧٦٤٨- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ : يَتْلُو الَّذِي يَسَّرَ المَوْلَى مِنَ الذِّكْرِ

٧٦٤٩- يا أَهْلَ يَثْرِبَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ : أَبْصَرْتُمُ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ كالبَدْرِ

٧٦٥٠- هاها فَحُزْتُمْ كَفَّ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ : ذِي كَفُّ أَحْمَدَ أَصْلُ الجُودِ كالمَطَرِ

٧٦٥١- مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بالحَدَرِ : جِبْرِيلُ أَقْرَأَهُ القُرْآنَ بالحَدَرِ(٢)

٢٥/٦/١٤٤٠هـ

٧٦٥٢- جِبْرِيلُ هذا أَمِينُ الوَحْيِ يَحْمِلُهُ : لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَلِيكِ العَرْشِ والفِطَرِ

٧٦٥٣- هذا هُوَ الفَضْلُ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُكُمْ : إيَّاهُ رَحْمَةَ كُمْ مِنْ سائِرِ البَشَرِ

٧٦٥٤- هِيَ السَّعادَةُ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُكُمْ : هِيَ السَّعادَةُ تَبْدُو أَوَّلَ الأَجَرِ

---

(١) أي قولُنا هو بمنزلة الوثيقة المكتوبة والموقّع عليها.

(٢) الحَدَر: قراءة مجوّدة تميل إلى شيء من السُّرعة.

٧٦٥٥ ـ قالَ الهُدى إنَّ حقَّ اللهِ بارِئِكُمْ ، أنْ تَعْبُدُوهُ وتَنْفُوا الشِّرْكَ مِنْ جذرِ

٧٦٥٦ ـ وإنَّ حقّي عليكُمْ إنْ أتيتُ لكُمْ ، حمايةٌ مِثْلَما تَحْمُونَ بالأُزُرِ (١)

٧٦٥٧ ـ تَحْمُونَني مِثْلَما تَحْمُونَ أنْفُسَكُمْ ، مِنْ كُلِّ مَنْ يَقْصِدُ الإسْلامَ بالضَّرَرِ

٧٦٥٨ ـ هُنا يَقُولُ جِزَبْرٌ مِنْ رِجالِهِمُ ، إنّا سَنَفْعَلُ ذا يا خاتَمَ النُّذُرِ (٢)

٧٦٥٩ ـ نَحْنُ الرِّجالُ إذا ما عاهَدُوا صَدَقُوا ، وفي الحُروبِ رِجالُ البِيضِ والسُّمُرِ (٣)

٧٦٦٠ ـ يا رَسُولَ الهُدى بايِعْ لُيُوثَ شَرَى ، أهْلَ القِتالِ وأهْلَ الصّابِرِ النُّكُرِ (٤)

٧٦٦١ ـ إنّا وَرِثْنا قِتالاً مِنْ أكابِرِنا ، فإنَّهُمْ مِنْ جُدُودٍ في الوَغَى صُبُرِ (٥)

٧٦٦٢ ـ نَحْنُ الرِّجالُ وإنّا مِلْءُ حَلْقَتِنا ، نَحْنُ اللُّيُوثُ بِمَسّاحِ الحَرْبِ والخَمَرِ (٦)

---

(١) الأُزُر ، جمع الإزار ، وهو ما يُغَطّى مِنَ الثِّيابِ الجزءَ الأسفل من الجسد . والمراد هنا النِّساء .

(٢) القائل البراء بن معرور من الخزرج . السيرة النبوية ١/٤٠٢ و ٤٠٣

(٣) البيض : السُّيوف البيض . والسُّمر : الرِّماح السُّمر .

(٤) ليوث شَرَى : اسم مأسدة .

(٥) الوَغَى : الحَرْب . صُبُر : جمع صَبُور ، الشّديد الصّبر .

(٦) ملء حلقتنا : ملء دُروعِنا في القتال . الخَمَر : المكان الكثيف الأشجار ، تستتر فيه السِّباع .

٧٦٦٣- هُنالكَ قد قامَ شَهْمٌ مِنْ رِجالِهِمُ ، يكْفِي يُحَقِّقَ حَقَّ العُصْبَةِ الغُرَرِ (١)

٧٦٦٤- إذا رَسُولُ الهُدَى مَوْلاهُ يَنْصُرُهُ ، على يَدَيْهِمْ ويَبْقَى الشِّرْكُ فى صِغَرِ

٧٦٦٥- مُحَمَّدٌ سَوْفَ يَبْقَى دائِمًا مَقَرُّهُمْ ، فى أَرْضِ طَيْبَةَ ذاتِ العِطْرِ والخُضَرِ

٧٦٦٦- ولا يَعُودُ إلى الأَهْلِينَ فارَقَهُمْ ، وإنَّ أَنْصارَهُ أَوْلَى بِذِى الذِّكْرِ (٢)

٧٦٦٧- وإنَّ أَنْصارَهُ مِنْ أَجْلِ دِينِهِمِ ، سَيَقْطَعُونَ الَّذِى فى النَّاسِ مِنْ أُصَرِ

٧٦٦٨- وسَوْفَ يُعْلُونَ دِينَ اللهِ بارِئِهِمْ ، بِقَدْرِ ما يَمْنَحُ الرَّحْمنُ مِنْ قُدَرِ

٧٦٦٩- هُنا تَبَسَّمَ خَيْرُ الخَلْقِ قاطِبَةً ، وقالَ بَلْ مَعَكُمْ فى اليُسْرِ والعُسُرِ

٧٦٧٠- إنِّى أُسالِمُ مَنْ سالَمْتُمْ أَبَدًا ، إنِّى أُحارِبُ أَصْلَ الكُفْرِ والبَطَرِ

٧٦٧١- هُنالكَ قد قامَ شَهْمٌ مِنْ رِجالِهِمُ ، يكْفِي يُوَثِّقَ حَقَّ المُصْطَفَى المُضَرِى (٣)

٧٦٧٢- فقالَ يا قَوْمُ هَلْ تَدْرُونَ أَنَّكُمُ ، تُبايِعُونَ على الإقْدامِ فى الخَطَرِ

---

(١) هو أبو الهيثم بن التيهان من الأوس. السيرة النبوية ١/٤٠٢ و ١/٤٠٤. العصبة الغرر، جمع الأغر، يريد الأنصار.

(٢) ذو الذكر: محمد صلى الله عليه وسلم، صاحب القرآن الذكر والذكر والعز والشرف.

(٣) العباس بن عبادة بن نضلة من الأوس. السيرة النبوية ١/٤٠٥

٧٦٧٣ - قالوا نعم إنه لهو دمار في الخطر ، وذاك حرب لسود الناس والحمر (١)

٧٦٧٤ - وواصل الشرهم تنبيها لنظرته ، معناه فقد لحر المال والزمر

٧٦٧٥ - فإن ظننتم لفقد المال والضر ، بأنكم خاذلوه فاتم النذر

٧٦٧٦ - أقول به أنه يبقى ببلدته ، وأعلنوا عجزكم فورا ومن قصر

٧٦٧٧ - وإن علمتم - وأنتم معشر الصبر ، وأصل بيض سيوف الهند والسمر -

٧٦٧٨ - بأنكم أهل صدق الوعد في الخطر ، ووعدكم دائما من رتبة النذر

٧٦٧٩ - فامضوا أيبارك مليك العرش بارئكم ، لكم جميع الذي يأتي مع الأجر

٧٦٨٠ - محمد خير خلق الله قاطبة ، وكنز أحمد حقا خير مدخر

٧٦٨١ - محمد خير دنيانا وآخرة ، بنصره نحن نلنا كامل الظفر

٧٦٨٢ - أبناء قيلة قالوا مصطفى المضري ، فما لنا إن وفينا سيد البشر (٢)

٧٦٨٣ - فقال جنة عدن ذا ثوابكم ، بها جميع الذي يناى عن الفكر

---

(١) أي حرب الأسود والأحمر من الناس .

(٢) سيد البشر : يا سيد البشر .

٧٦٨٤- قالوا ابسُطِ الكفَّ إنّا مَن يُبايِعُكُمْ ، حتّى يُرَى الدّينُ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ

٧٦٨٥- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، لَيَبْسُطُ الكفَّ مِنْهَا الخَيْرُ كالمَطَرِ

٧٦٨٦- أَبْنَاءُ قَيْلَةَ كُلٌّ جاءَ بايَعَهُ ، في هَيْئَةِ النَّسْرِ أَوْ في جِبْلَةِ الصَّقْرِ

٧٦٨٧- كُلٌّ يُسابِقُ نَحْوَ الخَيْرِ صاحِبَهُ ، كُلٌّ لَيَعْلَمُ ما قد حُطَّ في الظَّهَرِ

٧٦٨٨- أَبْنَاءُ قَيْلَةَ إنَّ الصِّدْقَ دَيْدَنُهُمْ ، الصِّدْقُ في سِرِّهِمْ كالصِّدْقِ في الجَهَرِ

٧٦٨٩- هِيَ المَعادِنُ في خَلْقٍ مُوَزَّعَةٌ ، وإنَّ مَعْدِنَ أَنْصارٍ مِنَ الشِّيَرِ

٧٦٩٠- مِنْ بَعْدِ بَيْعَةِ طَهَ صَفْوَةِ البَشَرِ ، كُلٌّ يَصِيرُ شَبِيهَ الطَّيْرِ مِنْ بِشْرِ

٧٦٩١- مُحَمَّدٌ يَنْتَقِي أَشْياخَهُمْ عَدَنًا ، هُمْ رَشَّحُوهُمْ وطَهَ مُعْلِنُ النَّفَرِ (١)

٧٦٩٢- هُمْ مِثْلُ أَنْصارِ عِيسَى حِينَ رَشَّحَهُمْ ، كِبارُهُمْ راقَبُوا مَنْ كانَ ذا صِغَرِ

٧٦٩٣- مِنْ خَزْرَجٍ تِسْعَةٌ كانُوا مِنَ الغُرَرِ ، مِنْ أَوْسِهِمْ ثُلُثُهُمْ كانُوا مِنَ النُّهَرِ (٢)

٧٦٩٤- قالَ الرَّسُولُ شُيُوخُكُمْ كِبارُكُمُ ، هُمْ يَرْقُبُونَكُمْ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

---

(١) المراد الكُفلاء وهم اثنا عشر كَفيلاً.

(٢) الكُفلاء تِسْعَةٌ من الخزرج ، وثلاثةٌ من الأوس .

٧٦٩٥ - أنا الكفيل على من في مكة الطهر ، قالوا نعم يا رسول الله لا تشر

٧٦٩٦ - قال الهدى فليغدة كل إلى الغدير ، كما يعود حزب الغاب لعيدر

٧٦٩٧ - فليبق كل الذي جئناه في ستر ، كل لبيقى له السر في بئر

٧٦٩٨ - صحب الرسول هم جاءوا ديارهم ، وأحمد المصطفى قد عاد في يسر

٧٦٩٩ - صحب الرسول أبانوا صدق رغبتهم ، في أن يميلوا على الكفار بالبتر (١)

٧٧٠٠ - قال الرسول بأنا لا نقاتلهم ، إلا بإذن من الجبار ذي القدر

٧٧٠١ - وإذن لم يأتنا من فاطر الفطر ، من ربنا الله رب الخلق والأمر

٧٧٠٢ - كل الذي جاءه الأصحاب قد كتموا ، كل بطاعته قد نال منتجر

٧٧٠٣ - رشخص يعلم كيف القوم قد علموا ، بما جزى مع خير الخلق من إصر (٢)

٧٧٠٤ - وكان أزمجهم صاتم من إصر ، على قتال يؤهل الكفر والبطر

٧٧٠٥ - لأجل ذلك جاءت أمة الكفر ، لتستبين الذي قد ذاع من خبر

---

(١) البتر : السيوف البتارة القاطعة .

(٢) إصر : عهد مؤكد .

٧٧٠٦ـ وأُمَّةُ الكُفْرِ أَبْدَتْ عَنْ تَعَجُّبِها .. مِمَّا يُقالُ وعَدَّتْهُ مِنَ الهَذَرِ

٧٧٠٧ـ وإنَّ أَكْبَرَ مَنْ أَبْدَى تَعَجُّبَهُ .. زَعِيمُ خَزْرَجِهِمْ ذُو الفَرْعِ والكِبَرِ (١)

٧٧٠٨ـ فَكانَ أَعْلَنَ فِي كِبْرٍ وفِي صَلَفٍ .. لِأَشْيَاءَ يُشْبِهُ ذا قَدْتَمَّ فِي ظَهَرِي

٧٧٠٩ـ لِأَشْيَاءَ يُشْبِهُ ذا قَوْمِي سَتَفْعَلُهُ .. مادامَ أَجْزُهُ وأُبْدِي وَجْهَةَ النَّظَرِ

٧٧١٠ـ والمُسْلِمُونَ هُمُ لاذُوا بِصَمْتِهِمُ .. كانَ التَّغافُمُ بَيْنَ القَوْمِ بالبَصَرِ

٧٧١١ـ والمُشْرِكُونَ تَنامَى الشَّكُّ عِنْدَهُمُ .. إنَّ الدُّخانَ دَلِيلُ الحَمْلِ لِلْجُمُرِ

٧٧١٢ـ والمُسْلِمُونَ وقَدْ أَدَّوْا فَرِيضَتَهُمْ .. جَمِيعُهُمْ قَدْ أَذاعُوا نِيَّةَ السَّفَرِ

٧٧١٣ـ كَثِيرُهُمْ كانَ فِعْلاً قامَ بالسَّفَرِ .. قَلِيلُهُمْ كانَ آذاهُمْ أُولُو الكُفْرِ

٧٧١٤ـ لقَدْ تَأَكَّدَ أَهْلُ الكُفْرِ مِنْ إِصَرٍ .. بَيْنَ الرَّسُولِ جَرَى والعُصْبَةِ الزُّمَرِ

٧٧١٥ـ بِرَجْلِ ذِيقَ قَدْ نالَتْ أَذِيَّتُهُمْ .. كُلَّ الَّذِينَ بَقَوْا فِي رِبْقَةِ الأَسَرِ (٢)

٧٧١٦ـ لِكِنَّهُمْ أَطْلَقُوهُمْ إِنَّهُمْ عَلِمُوا .. بِأَنَّ أَعْدادَهُمْ فِي مَكَّةِ الظُّهُرِ

---

(١) هو عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول زعيم الخزرج.

(٢) رِبْقَة: حبل وقيد.

٧٧١٧- كُفّارُ مَكّةَ قد جُنّوا لذا بَطَشُوا ... بِكُلِّ مَنْ أَسْلَمُوا لِلّهِ ذِي القُدَرِ

٧٧١٨- وطَيْبَةُ الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ صَيّاها ... كَيْ تَسْتَضِيفَ بَنِي الإِسْلامِ في بِشَرِ

٧٧١٩- مَنْ بايَعُوا أَحْمَدَ المُخْتارَ ثُمَّ أَتَوْا ... بِأَرْضِ طَيْبَةَ ضُمّوا شَدُّوا مِنَ الأُزَرِ (١)

٧٧٢٠- ثُمَّ يَنْشَطُونَ لِنَشْرِ الدِّينِ أَكْرَمُهُمْ ... بِهِ المُهَيْمِنُ رَبُّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٧٧٢١- وإِنَّ مَنْ أَسْلَمُوا قامُوا بِواجِبِهِمْ ... في نَشْرِهِ فَهْوَ دِينٌ جِدُّ مُنْتَشِرِ

٧٧٢٢- والقَوْمُ كانُوا أَحَبُّوا مَنْ يَجِيءُ لَهُمْ ... وحُبُّ مَنْ هاجَرُوا قد جاءَ في الذِّكْرِ (٢)

٧٧٢٣- بَلْ إِنَّهُمْ آثَرُوا مَنْ كانَ جاءَ لَهُمْ ... بِأَطْيَبِ الخَيْرِ قِدْماً خَيْرَ مُدَّخَرِ

٧٧٢٤- ويَشْتَمِلُ الأَرْضَ والبُسْتانَ كانَ نَما ... بِهِ الَّذِي طابَ مِنْ نَخْلٍ ومِنْ شَجَرِ

٧٧٢٥- ويَشْتَمِلُ الزَّرْعَ فِيهِ أَطْيَبُ الثَّمَرِ ... فَكَيْفَ بِالتَّمْرِ والرَّيْحانِ والعِطَرِ

٧٧٢٦- كُلٌّ لَيُعْطِي أَخاهُ الفَذَّ مِنْ شَطَرٍ ... ويَكْتَفِي هُوَ بِالمُعْتادِ مِنْ شَطَرِ

٧٧٢٧- أُخُوَّةٌ في سَبِيلِ اللهِ قد رَسَخَتْ ... بِكُلِّ قَلْبٍ أَثَرٌ ما طالَ مِنْ جِذَرِ

---

(١) أي أهل بيعة العقبة الثانية على جهة الخصوص.

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٩

٧٧٢٨- ذا دِينُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ ثَبَّتَهُ ... فِي أَرْضِ طَيْبَةَ ذَاتِ الأُسْدِ وَالنُّمُرِ

٧٧٢٩- وَطَيْبَةُ العِطْرِ ذِكْرُ اللهِ يَفْتَرُّهَا ... وَمُصْعَبٌ أَقْرَأَ القُرْآنَ بِالحَجَرِ(١)

٧٧٣٠- وَإِذْ رَأَى أَحْمَدُ المُخْتَارُ صُحْبَتَهُ ... فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ قَدْ أُوذُوا بِلَا غَتَرِ

٧٧٣١- زَعَامُهُمْ أَنْ يَجِيئُوا طَيْبَةَ العِطْرِ ... فَتِلْكَ عَاصِمَةُ الإِسْلَامِ فِي الدَّهَرِ

٧٧٣٢- صِحَابُ طَهَ مَضَوْا مِنْ دُونِهَا فَتَرِ ... لِأَرْضِ طَيْبَةَ فِيهَا أُمَّةُ النَّصْرِ

٧٧٣٣- صَحْبُ الهُدَى كُلُّهُمْ يَبْتَغُونَ بِذَا جُرِ ... كُلٌّ يُلَبِّي الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْرِ

٧٧٣٤- وَلَا يُبَالُونَ بِالآفَاتِ صَادِفَهَا ... كُلُّ الَّذِينَ هُمُ دَوْمًا عَلَى سَفَرِ

٧٧٣٥- وَلَا يُبَالُونَ تَرْكَ هُمْ لِبَلْدَتِهِمْ ... وَلَا يُبَالُونَ تَرْكَ الدَّارِ وَالقَصْرِ

٧٧٣٦- وَلَا يُبَالُونَ تَرْكَ المَالِ وَالبِدَرِ ... وَلَا يُبَالُونَ تَرْكَ النَّبْعِ وَالدُّرَرِ(٢)

٧٧٣٧- وَلَا يُبَالُونَ تَرْكَ الشَّيْءِ كَانَ غَلَا ... مِنْ فِضَّةٍ كَانَ أَوْ قَدْ كَانَ مِنْ تِبَرِ

٧٧٣٨- أَهَمُّ مِنْ تَرْكِهِمْ ذَا الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... وَجْهُ الهُدَى فَوْقَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

---

(١) هو مصعب بن عمير فاتح المدينة المنوّرة بالقرآن الكريم.

(٢) البِدَر جمع بَدْرة، كيس فيه مقدار من المال يُتعامَل به.

٧٧٣٩- فَكَيْفَ إِنْ كَانَ طه الآنَ فِي الحِجْرِ ... وَكَانَ يُصَلِّي بِهِ فِي الفَجْرِ وَالعَصْرِ

٧٧٤٠- وَكَيْفَ إِنْ كَانَ طه الآنَ فِي السَّحَرِ ... وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ قَدْ سَالَ كَالمَطَرِ

٧٧٤١- وَكَيْفَ إِنْ طَافَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بِبَيْتِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٧٧٤٢- وَكَيْفَ إِنْ كَانَ مِنْ بَعْدِ الطَّوَافِ مَضَى ... لِرُكْنِ ذَا البَيْتِ ذَاكَ الرُّكْنُ بِالحَجَرِ(١)

٧٧٤٣- فِرَاقُ دُنْيَاهُمُ مَا كَانَ أَزْعَجَهُمْ ... لَكِنْ فِرَاقُهُمُ لِلْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٧٧٤٤- وَفِي المَدِينَةِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُمْ ... الخَيْرُ جَاءَتْهُمْ فِي هَيْئَةِ المَطَرِ

٧٧٤٥- إِلَى الصَّحَابَةِ جَاءَ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ جَاءَتْ عَلَى قَدَرِ

٧٧٤٦- مَعَ المَشَقَّةِ جَاءَ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... الخَيْرُ جَاءَ وَلِيدَ الكَدْحِ وَالسَّهَرِ

٧٧٤٧- صَحْبُ الهُدَى أَبْصَرُوا الخَيْرَاتِ قَدْ قَطَلَتْ ... عَلَيْهِمُ إِثْرَ إِقْدَامٍ عَلَى الخَطَرِ(٢)

٧٧٤٨- بَاعَ الصَّحَابَةُ دُنْيَاهُمْ بِآخِرَةٍ ... بِجَنَّةِ الخُلْدِ مَا قَدْ غَابَ عَنْ نَظَرِ

٧٧٤٩- وَهُمْ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِهِمْ ... مِنْ أَجْلِ دِينِهِمُ بَاتُوا عَلَى سَقَرِ

(١) أي زان ركن الكعبة بالحجر الأسود.

(٢) قَطَلَتْ: يقال: قَطَلَ المطر قَطْلاً: تتابع متفرقاً عظيم القطر.

٧٧٥٠ وهُمْ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ قد نُعِتُوا ، بِأَنَّهُمْ هاجَروا في اللهِ ذِي القُدَرِ

٧٧٥١ وأنَّ قَصْدَهُمُ إرضاءُ بارِئِهِمْ ، والأَمْرُ جاءَهُمُ مِنْ سَيِّدِ البَشَرِ

٧٧٥٢ وهُمْ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ ، يَسْعَوْنَ مِنْ أَجْلِ نَصْرِ الدِّينِ والذِّكْرِ

٧٧٥٣ إنَّ الصَّحابَةَ جاءُوا طَيْبَةَ العِطْرِ ، وأَحْمَدُ المُصْطَفى قد جاءَ في الأَثَرِ

٧٧٥٤ ومُنْذُ أَنْ أَحْمَدُ المُخْتارُ طَيْبَتَهُ ، ذِي دَوْلَةٌ نَشَأَتْ بِالنَّابِ والظُّفُرِ

٧٧٥٥ حُدُودُها قد بَدَتْ في شَكْلٍ عاصِمَةٍ ، وفَجْأَةً هِيَ مِلْءُ السَّمْعِ والبَصَرِ

٧٧٥٦ مُحَمَّدٌ بَيْنَ أَهْلِ العَزْمِ والصَّبْرِ ، يَبْنِي لَهُ دَوْلَةً تَرْنُو عَلى الأُخَرِ (١)

٧٧٥٧ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ ، ويَبْدَأُ المُصْطَفى مِنْ نُقْطَةِ الصِّفْرِ

٧٧٥٨ مِنْ طَيْبَةِ الطُّهْرِ قد كانَتْ بِدايَتُها ، جَزِيرَةُ العُرْبِ غَطَّتْها إِلى البَحَرِ

٧٧٥٩ بَعْثَ الرَّسُولِ أَلا إِنَّ دَوْلَةً عَبَرَتْ ، إِلى الصَّحارَى وبِالنّائِي مِنَ الجُزُرِ

٧٧٦٠ حَتّى بَعْدَ قَرْنٍ إِلى صِينٍ لَقَدْ وَصَلَتْ ، وأَرْضِ أَنْدَلُسٍ مِنْ دونِما فَتَرِ (٢)

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم وحده بين أولي العزم من الرسل قد بنى دولته في حياته، واقترنت دولته بدعوته.

(٢) أي بعد قرنٍ واحدٍ من الزمان.

٧٧٦١- لِطَيْبَةِ الطُّهْرِ صَحْبُ المصطفى ذَهَبُوا ∴ بِسِوَى الَّذِينَ لَدَيْهِمْ وَاضِحُ العُذُرِ

٧٧٦٢- مِنَ الَّذِينَ بَقُوا صِدِّيقُ أُمَّتِهِ ∴ طَهَ لِيُنْزِهَ أَبَا بَكْرٍ عَنِ السَّفَرِ

٧٧٦٣- إِنَّ الَّذِينَ بَقُوا كُلٌّ لَذُو عُذُرٍ ∴ عَنْ عُذْرِ كُلٍّ لَيَرْضَى خَاتَمُ النُّذُرِ

٧٧٦٤- أَمَّا الَّذِينَ بَقُوا لَا عُذْرَ عِنْدَهُمُ ∴ فَذَا بِيَا بُهُمُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٧٧٦٥- مِنَ المُهَيْمِنِ جَاءَ الإِذْنُ بِالسَّفَرِ ∴ لِأَحْمَدَ المصطفى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٧٧٦٦- طَهَ يُبَاهِي رَغْمَ الكَافِرِ العَاشِرِ ∴ وَفِي المَعِيَّةِ صِدِّيقٌ أَبُو بَكْرٍ